ضوابـــط الحريـــة الشخصيـــة فـــي الإســـلام ومدى التزام طلاب الجامعات المصرية بها

إعداد

أ/ أميرة علي عبد الحميد،

باحثة بقسم التربية الإسلامية. كلية التربية بنات. جامعة الأزهر. القاهرة

أ. د/ دلال يسن محمد عبد اللّه

الأستاذ بكلية التربية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر

أ. د/ حمدي حسن أيوب

الأستاذ بقسم التربية الإسلامية

بكلية التربية بالقاهرة - جامعة الأزهر

ضوابط الحرية الشخصية في الإسلام ومدى التزام طلاب الجامعات المصرية بها

أميرة علي عبد الحميد[1]، دلال يسن محمد عبد الله، حمدي حسن أيوب

قسم التربية الإسلامية. كلية التربية بنات. جامعة الأزهر. القاهرة

[1]**البريد الالكتروني للباحث الرئيس:** amiraaliagha20@gmail.com

المستخلص:

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على ضوابط الحرية الشخصية في الإسلام ومدى التزام طلاب الجامعات المصرية بها، من خلال بيان الإطار الفكري للحرية وضوابط الحرية الشخصية في الإسلام، وواقع التزام طلاب الجامعات بها، ومتطلبات ترسيخها لديهم، واستخدمت الباحثة المنهج الأصولي بشكل رئيس، وكذلك المنهج الوصفي للتعرف على واقع الالتزام بضوابط الحرية الشخصية لدى طلاب بعض الجامعات المصرية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: إلتزام معظم أفراد العينة بضوابط الحرية كما جاءت في التربية الإسلامية، إلا أن نسبة من أفراد العينة لا يلتزمون بهذه الضوابط، وهذه النسبة بحاجة إلى المزيد من الاهتمام بترسيخ هذه الضوابط لديهم، خاصة مع وجود احتمالات بزيادة أعداد هذه الفئة نتيجة الانفتاح على وسائل التواصل الاجتماعي وسهولة نشر الآراء والأفكار بها، وتأثر الشباب بها بدرجة كبيرة، ومن خلال التعرف على واقع التزام طلاب الجامعات المصرية بضوابط الحرية الشخصية في الإسلام، برزت الحاجة إلى المزيد من الاهتمام بترسيخ هذه الضوابط لديهم، من خلال الاهتمام بدور الوالدين، وتجديد الخطاب الديني، والاهتمام بدور الجامعات والإعداد الجيد للأستاذ الجامعي، وتطوير المناهج التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الحرية في الإسلام، ضوابط الحرية، الحرية والتربية، طلاب الجامعات.

Controls of personal freedom in Islam and the extent to which Egyptian university students adhere to it

Amira Ali Abd Al Hameed, Dalal Yassein Mohmmad, Hamdy Hassan Ayub

Department of Islamic Education, Faculty of Education, Al-Azhar University

[1]**Corresponding author E-mail**: amiraaliagha20@gmail.com

Summary

The current study aimed to identify the controls of personal freedom in Islam and the extent of the Egyptian university students' commitment to it, by clarifying the intellectual framework of freedom and the controls of personal freedom in Islam, and the reality of university students' commitment to it, and the requirements for consolidating them with them. On the reality of commitment to the controls of personal freedom among students of some Egyptian universities, This percentage needs more attention to consolidate these controls among them, especially with the possibility of increasing the numbers of this category as a result of the openness to social media and the ease of dissemination of opinions and ideas in them, and the youth are hardly affected by them, and by identifying the reality of Egyptian university students' commitment to the controls of personal freedom In Islam, there was a need to pay more attention to the consolidation of these controls among them, through paying attention to the role of parents, renewing religious discourse, paying attention to the role of universities, preparing good university professors, and developing educational curricula.

Keywords: Freedom in Islam, Freedom controls, Freedom and education, university students.

مقدمـــة:

كرّم الله الإنسان، وخلقه حرًّا ذا شخصية مستقلة، وحريته ليست قاصرة على تحرره من العبودية للمخلوقات أو الكائنات فقط، بل ترتقي هذه الحرية ويتسع نطاقها لتشمل تحرره من شهواته وهواه أيضا، قال تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾ (سورة الفرقان: الآية 43)؛ "أي: مهما استحسن من شيء ورآه حسناً في هوى نفسه كان دينه ومذهبه"(ابن كثير، ج2، 1981، 633) [1]، فاتخاذ الهوى إلهًا هو ضرب من العبودية التي حرّر الدين الإنسان منها، فإذا لم يتحرر كان إيمانه بالله ناقصًا.

والحرية التي جاء بها الإسلام هي الحرية التي توازن بين مصلحة الفرد والمجتمع على حد سواء، فلا حرية للفرد على حساب المجتمع ولا حرية للمجتمع على حساب الفرد، وهو ما يقتضي أن يكون الإنسان متحررًا من أي سلطان سوى الأمر الإلهي، فلا سلطان داخلي من شهوات النفوس، ولا سلطان خارجي من عادات وتقاليد وغيره (النجار، 2008، 170).

ومن سمات الحرية في الإسلام أنها ليست حرية مطلقة، إذ الحرية المطلقة تصطدم بحريات الآخرين، وتتحول في كثير من الأحيان إلى فوضى تفقد هذا الحق قيمته وتفرغه من محتواه الذي أراده الله له، ولذا وضع الإسلام للحرية حدودًا وضوابط تنظمها، ليست لهدف تقييد حريته في حد ذاتها، بل ضماناً للحفاظ على حرمة الحياة الخاصة للآخرين، وبالتالي الحفاظ على حياته أيضًا، فيستطيع التصرف في شؤون نفسه، آمناً من اعتداء غيره على ذاته وعرضه وماله (الجمّل، محرم بيع أول بيعتان محرمه، 44)، فمثلا لحرية دخول المنازل ضوابط تتمثل في الاستئذان عند دخولها، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ (سورة النور: الآية 27)، فللمسكن حرمة لا يجوز الاعتداء عليه ولا التلصص والتجسس على أسرار البيوت وهتك أستارها، فمن حق المسلم على أخيه أن يسكت عن ذكر عيوبه في حضرته وفي غيبته، وأن يسكت عن التجسس عليه، وترك سوء الظن؛ لأنه يدعو إلى التجسس والتحسس(الغزالي، ج2، دت، 174)، وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ: "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانًا". (البخاري، 1520،2002)، ويشمل التجسس على الإنسان في مسكنه التنصت والنظر تخفيًّا إلى المسكن لمراقبة تصرفات وأقوال من بداخله، وكذلك الاتصالات والمراسلات الخاصة به سواء بريدية أو سلكية أو لاسلكية أو محاولة اختراق حساباته الإلكترونية.

---

[1] تستخدم الباحثة توثيق APA الإصدار السابع، مع الإبقاء على اسم المؤلف كما هو فـــي المراجع العربية في الهامش والقائمة.

وقد ساعد ظهور العولمة وانتشارها في زعزعة قيم الحرية في المجتمعات الإسلامية، فالعولمة تمثل تحديًا للهوية وللثقافة العربية، فظهورها أدى إلى انتشار كثير من المظاهر التي لا ترتبط بالثقافة والهوية الإسلامية، وتعد تكنولوجيا المعلومات والاتصال من أهم قوى الدفع للعولمة الثقافية، فقد تقلص الزمان والمكان في تبادل المعلومات والعلاقات والمفاهيم(نسيمه حيفري، 2015، 2-5)، ويؤثر الانفتاح الثقافي وثورة المعلومات وشبكات الاتصالات والإنترنت وقنوات البث الفضائية على التربية في البلاد الإسلامية تأثيرًا عميقًا، فالانفتاح الثقافي دون أساس إسلامي قوي ووعي تام بتعاليمه وقيمه أدى إلى تعميق التشتت الفكري والنفسي، فهناك حقيقة مفادها أنّه لولا الضعف الداخلي لما استطاع العامل الخارجي أن يؤدي أي فعل أو أي تأثير(أسعد عبد الرضا، 2010، 99).

ويلتبس أمر الحرية على الشباب المتطلع للانفتاح على المجتمعات الأخرى، واختلطت عليهم المواقف, وأدى ذلك إلى حدوث اضطرابات فكرية وضعف للهوية، وتجاوز الضوابط الإسلامية لدى كثير منهم, فيظن كثير من الشباب أن الحرية حق يبيح لصاحبه فعل ما يريد دون قيود، والجهر بكل ما يقدح في فكره من آراء دون ضوابط، والشباب المتطلع للمعرفة والفكر لا يقبل بالأحكام المجملة، فتبسيط الأفكار واختزال الأحكام غير كاف لتأسيس القناعة لديهم(سلطان العميري، 2013، 15- 19)، وبالتالي فإن فهم ضوابط الحرية بالشكل الصحيح وكما قدمها الإسلام هو السبيل لمواجهة الاضطرابات والانحرافات الفكرية والسلوكية لدى كثير من الشباب.

مشكلة الدراسة:

أصبح الاهتمام بمعالجة مظاهر الخلل الفكري والخلقي والسلوكي لدى بعض طلاب الجامعات الذي يندرج تحت مسمى الحرية من الأمور التربوية المهمة والضرورية لسلامة الفرد و بنية المجتمع؛ ولهذا كانت الحاجة ملحة إلى دراسة موضوع ضوابط الحرية في الإسلام، وتولد لدى الباحثة الإحساس بمشكلة الدراسة من نتائج الدراسات السابقة العربية والأجنبية، التي تناولت الحرية بوجه عام، وأثر العولمة ومواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت والفضائيات على الالتزام بضوابط الحرية، ومن نتائج هذه الدراسات :

دراسات تشير إلى الحرية بصفة عامة، ومنها:

- دراسة Ruzic, Nevena (2007/2006): وكان من أهم نتائجها أنه لابد من توضيح وتفصيل القيود الضرورية لحماية حرية التعبير، فالقيود الموجودة غير واضحة وتحتاج إلى توضيح وتفصيل، والأهم من ذلك تحتاج إلى تنسيق بين جميع الدول.
- دراسة Dillon, Katrina (2014): التي أشارت إلى أن سلب حرية الفرد يجعله في حالة من العزلة والغربة والعجز، بينما يتيح التمتع بالحرية – مع الالتزام بالضوابط التي تنظمها – القدرة على التواصل مع الآخرين.

- دراسة Mamlok, Dan (2016): التي توصلت إلى ضرورة وجود درجة من القيود على الحرية لتحقيق الانضباط في مجتمع تسوده تطبيق القوانين بشكل سلمي.
- دراسة أبو الفتوح أبو الفتوح محمد صالح (2019): التي أظهرت أن التطور التقني أو التكنولوجي الحديث له سلبيات عديدة، من بينها أنها تسهم في انتهاك الحقوق والحريات للأفراد، وأن استخدام الأجهزة الحديثة يهدد الخصوصية والحريات العامة والشخصية للأفراد، ومن الضروري إيجاد توازن بين الحق في حرية التعبير والتواصل الاجتماعي وبين متطلبات الحفاظ على الأمن والسلامة العامة ومصالح المجتمع العليا.
- دراسة فؤاد بن عبد الكريم (د.ت)، التي جاء في نتائجها: الحرية في تقارير المؤتمرات والاتفاقيات وتوصياتها تقوم على المفهوم الغربي لكلمة الحرية، الذي يعني باختصار (فعل المرء ما يشاء بشرط عدم الإضرار بالآخرين)، وفي ظل هذه الحرية الزائفة كان التحرر من الآداب والأخلاق.

دراسات تشير إلى حرية الحياة الخاصة للفرد ومنها:

- بيان دار الإفتاء المصرية ومن أهم ما جاء فيه: إن إنسان العصر يعيش في واقعٍ له سماتٌ جديدةٌ؛ من أهمِّهَا: انتهاكُ الخصوصيَّة، والقرآن الكريم ينهانا عن التجسُّس والغيبَة قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ.. ﴾ (سورة الحجرات: الآية12)؛ فنهى الله تعالى عن تَتَبُّع البعضِ عورةَ غيرِه، والبحث عن سرائره، وأنَّ علينا أن نَقْنَعَ بما ظهر لنا من أمور النَّاسِ، وبناءً على ما يظهر منهم يكون الحُكم عليهم.
- دراسة صبرينة سعيد (2015) ومن أهم نتائجها: بروز العديد من الانتهاكات التي طالت حرمة الحياة الخاصة بواسطة التقنيات الحديثة في العصر الحديث، بدءا من التركيبة الداخلية للفرد، وعلى المستويين النفسي والمادي.
- دراسة خدوجة الذهبي (2017) التي أظهرت: أنه مع تزايد التقنيات الحديثة زادت المخاطر على الحق في الحياة الخاصة وأضحى الفرد مقيداً في تعاملاته من خلال رصد البيانات الشخصية وتخزينها ومعالجتها بواسطة الوسائل المعلوماتية كتقنيات المراقبة أو التجسس والمساس بالمعطيات الخاصة بالأفراد وهي جميعها تمثل تهديدا مباشرا على الحياة الخاصة والحريات الفردية بصورتها المستحدثة والمتمثلة في بنك المعلومات لا سيما إذا استغلت لغايات خارجة عن إرادة صاحبها ودون علمه.

دراسات تشير إلى الاهتمام بطلاب الجامعات وتأثير المتغيرات المعاصرة عليهم، ومنها:

- دراسة Mozaline, Dennis & Susan Moor (2004): التي أشارت نتائجها التي طبقت على (161) فرداً في المرحلة العمرية بين (18– 25) عام، أن أفراد العينة لديهم أعلى مستوى من القلق وأقل معدل في نمو الهوية، مما يؤدي

إلى ضعف الشعور بالانتماء، ومن ثم الانجذاب نحو أفكار ونمط حياة الآخرين ممن يتم التواصل معهم, مما يؤدي إلى التمرد على الأفكار والمعتقدات وأنماط الحياة السائدة في مجتمعهم.

- دراسة Hay, Caroline (2005)، التي جاء فيها: لشبكة التواصل الاجتماعي تأثير مباشر على طلاب الجامعات؛ حيث تتيح لهم الانفتاح على الآخرين بحرية ودون أي قيود، كما تتيح لهم إقامة علاقات مع أفراد لا يمكن التأكد من هويتهم الحقيقية، ومما يترتب عليه كثير من المخاطر على هوية هؤلاء الشباب – طلاب الجامعات – وأفكارهم وسلوكهم.
- دراسة Eszter Hargitlai, Amanda Hinnont (2008)، التي أشارت إلى: الشباب هم أكثر فئات المجتمع استخدامًا للإنترنت وخاصة الشباب الجامعي، مما يزيد من أهمية الاهتمام بتلك الفئة.
- دراسة أسعد طارش رضا (2010)، ومن أهم نتائجها: من الآثار الاجتماعية للعولمة الانحراف الاجتماعي بين الشباب بسبب طبيعة المضامين الإعلامية للفضائيات الوافدة، التي تؤدي إلى خلق وعي مغاير لواقع مجتمعات العالم الثالث، ولا سيما العالم العربي الإسلامي.
- دراسة Soon, Mecheel Van (2010)، التي أكد 53 % من أفراد عينتها أن شبكات التواصل الاجتماعي قد تسببت بالفعل في تغيير أنماط حياتهم.
- دراسة نهاد عبد الوهاب محمود (2015)، التي أجريت على 268 طالبًا وطالبة من طلاب الجامعات المصرية في المرحلة العمرية (18 : 23) عامًا، وتوصلت الدراسة إلى وجود عنف لفظي وبدني ورمزي لدى طلاب الجامعات، وأن الطلاب في هذه الفئة العمرية هم أكثر فئات المجتمع إمكانية للمشاركة في العنف؛ حيث نجد أن بناء الشخصية في إطار هذه المرحلة يكون ناقصًا من حيث درجة الاكتمال، كما أن بناء الشخصية خلال هذه المرحلة يكون أكثر حساسية لمتغيرات الواقع المتجدد، كذلك إهمال بناء الشخصية الملتزمة والمسئولة.
- دراسة نذير سيحان محمد (2016)، ومن أهم نتائجها: يأخذ العنف الجامعي أشكالاً عدة، منها: العنف اللفظي إلى جانب الإيماءات والإشارات، والعنف الجسدي أو المادي والعنف الموجه نحو الممتلكات والعنف النفسي, وأن من أهم الأسباب المؤدية للعنف لدى طلاب الجامعات غياب الوازع الديني، وما أنتجته وسائل الإعلام والشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وضعف القوانين المجتمعية والتشريعات.
- تقرير الأمم المتحدة عن التنمية الإنسانية العربية (2016) وجاء فيه: يواجه الشباب في جميع أنحاء العالم العربي عقبات هائلة في تنمية الناحية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لديهم، وفي أغلب الأحيان تتّسم حياة الشباب بالإحباط والتهميش، وتُحدث العولمة والتطورات التقنية تغييرات رئيسة عبر

المجتمعات وتُحدث فجوات بين الماضي والحاضر وعبر الأجيال، وبين الحكومات والشعوب وإذا كانت المؤسسات هشّة وغير متجاوبة، يمكن رؤيةُ النتيجة في شعور واسع النطاق من التفكك والضَّياع بين الشباب

- دراسة لورنا عادل غالي إبراهيم (2019)، وكان من أهم نتائجها: هناك سلبيات لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي من أهمها الانحرافات الأخلاقية، وأن كثيرًا من الشباب يعيش صراعًا قيميًّا بين الجديد الوافد والأصيل المتوارث، ومن هنا حدثت أزمة هوية لديهم، والتي تعد من أبرز المشكلات التي تتطلب إيجاد حلول سريعة وخاصة في ضوء التوسع في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، مما يستوجب تزويده بالقيم الأصيلة التي تحميه من التبعية والانسياق وراء موجات التحرر والانفتاح، بالإضافة إلى مساعدته على مسايرة ركب التحول من حوله على نحو محدود ومرغوب.
- دراسة أيمن عبد المغني محمد حسن (2019)، وكان من أهم نتائجها: أثرت العولمة والمعلوماتية تأثيرًا كبيرًا في المجتمعات الإنسانية وثقافتها وأنساقها القيمية السائدة، كما أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى وجود إهمال في تأدية الشعائر الدينية – مثل: تأدية الصلاة – وإضعاف الهوية الدينية، والتشكيك في المعلومات الدينية التي يحصل عليها الشباب؛ وذلك يرجع إلى إهمال التربية الدينية في المدارس والجامعات والبيت؛ وهذا أدى إلى خلق بيئة خصبة لنشأة الجماعات الدينية المتطرفة، وكذلك الانحلال القيمي والديني في المجتمع.
- دراسة عيد صديق محمد أحمد (2019) التي أوضحت أن: القيم نتيجة التغيرات المتسارعة والمتلاحقة أصبحت تتسم بالعالمية، مما يفرض على المجتمع تحديات كالإسهام في تكوين شخصية الجيل الجديد وعقله، والقدرة على بنائها مع الاهتمام بتحقيق التوازن بين الحداثة والتقليد.
- دراسة محمد وليد عنبر الحمادي (2019) وجاء في أهم نتائجها: أدى عدد من الظروف المجتمعية إلى الصراع القيمي لدى الشباب، منها: العوامل المجتمعية والتي تتمثل في: تراجع دور الأسرة في التنشئة لصالح الإعلام والتقنيات الحديثة، وميل الشباب للعزلة بسبب انشغالهم في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي، والعوامل الثقافية، ومنها: تزايد مظاهر الشعور بالدونية الثقافية لدى فئة الشباب.

ومن خلال الاطلاع على نتائج الدراسات والبحوث والتقارير السابقة تولد لدى الباحثة الإحساس بمشكلة الدراسة؛ حيث تتمثل مشكلة الدراسة في وجود العديد من مظاهر الخلل الفكري والخلقي والسلوكي لدى بعض طلاب الجامعات تحت مسمى الحرية؛ نتيجة للتأثر بالعديد من العوامل كالانفتاح على الثقافات الأخرى نتيجة انتشار الوسائل الإلكترونية والتقنية للتواصل الاجتماعي دون قيود أو ضوابط، بالإضافة إلى تأثير عوامل أخرى، منها: العوامل الاجتماعية والاقتصادية ... وبروز دور التربية الإسلامية في ترسيخ

ضوابط الحرية وأحكامها، بحسب ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وأقوال وأفعال السلف في هذا الشأن، وترسيخها داخل عقول ونفوس طلاب الجامعات ليكونوا قادرين على الالتزام بضوابط الحرية وممارستها بمسئولية، كما جاءت في الشريعة الإسلامية ومواجهة التحديات والمتغيرات المعاصرة بثبات، والذي يترتب عليه نبذ العنف بصوره المختلفة والتطرف والاعتداء على حريات الآخرين لدى فئة هي الأعلى في معدلات ممارسة العنف والتطرف والاعتداء والتأثر بثقافات المجتمعات الأخرى بحسب ما جاء في نتائج الدراسات السابقة (وهم فئة طلاب الجامعات)؛ ليسود الأمن والاستقرار في المجتمع المسلم, وقد لاحظت الباحثة ندرة الدراسات التي تناولت موضوع ضوابط الحرية لدى طلاب الجامعات من جانب تربوي إسلامي – في حدود علم الباحثة – ومن ثم تهدف الدراسة إلى ترسيخ ضوابط الحرية في الإسلام لدى طلاب الجامعات المصرية في مواجهة بعض المتغيرات المعاصرة.

ومن هنا يتبلور التساؤل الرئيس التالي:

ما ضوابط الحرية الشخصية في الإسلام، وما مدى التزام طلاب الجامعات المصرية بها؟

ويتفرع عن السؤال السابق الأسئلة الفرعية التالية:

- ما الإطار الفكري للحرية من المنظور الإسلامي؟
- ما ضوابط الحرية الشخصية في الإسلام؟
- ما واقع الالتزام بضوابط الحرية الشخصية في الإسلام لدى طلاب بعض الجامعات المصرية ميدانيًا؟
- ما متطلبات ترسيخ الضوابط الإسلامية للحرية الشخصية لدى طلاب الجامعات المصرية؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الأساس للدراسة في تعرّف ضوابط الحرية الشخصية في الإسلام ومدى التزام طلاب الجامعات المصرية بها لوضع مجموعة من المتطلبات لترسيخ هذه الضوابط.

أهمية الدراسة:

– تستمد الدراسة أهميتها من أهمية المجال الذي تنتمي إليه – وهو مجال التربية الإسلامية– ومن أهمية موضوعها، وهو ترسيخ ضوابط الحرية في الإسلام لدى طلاب الجامعات المصرية في مواجهة بعض المتغيرات المعاصرة، وأهمية ذلك لاستقرار المجتمع وتقدمه.

– أهمية الفئة عينة الدراسة وهم طلاب الجامعات المصرية؛ حيث إنها الفئة الأكثر تحررًا وانطلاقًا, نتيجة لشعورهم بالنضج والاستقلال والتحرر من قيود الأسرة والمدرسة، وقد

اهتم الإسلام بهذه المرحلة العمرية المهمة وحث على الاهتمام بها في أكثر من موضع، فقد وجّه الرسول الكريم ﷺ العديد من التوجيهات والرسائل إلى معشر الشباب لتقويمهم ودعمهم وتأسيسهم تأسيسًا سليمًا يرقى بالأمة الإسلامية، ومن ذلك قوله ﷺ" اغتنم خمسًا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك"(النسائي، 1994، 335)، وقوله أيضًا: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله ..." (البخاري، 165،2002)، فالشباب هم عماد الأمة وقوتها.

– تعد الدراسة نقطة انطلاق لتربية طلاب الجامعات على الالتزام بضوابط الحرية وفهمها فهمًا صحيحًا وفق ما جاء في الشريعة الإسلامية والفكر التربوي الإسلامي.

– ندرة الدراسات التي تناولت ترسيخ ضوابط الحرية لدى طلاب الجامعات من منظور تربوي إسلامي – في حدود علم الباحثة.

- قد تلفت الدراسة نظر التربويين إلى أهمية ترسيخ الضوابط الإسلامية للحرية لدى طلاب الجامعات وأثر ذلك على المجتمع.
- كما قد تلفت نظر المسئولين إلى الآثار السلبية لعدم الالتزام بالضوابط الإسلامية للحرية على الفرد والمجتمع.
- كما قد تلفت نظر الإعلاميين إلى ضرورة تضمين ضوابط الحرية من المنظور الإسلامي فيما تقدمه وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة.

منهج الدراسة:

- تستخدم الباحثة المنهج الأصولي الذي يعرف بأنه " استخدام قواعد البحث الأصولي (اللغوية والفقهية) في الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في تحليل ودراسة القضايا التربوية والنفسية(الشيخ،2013، 23)، أو هو: تلك القواعد والمبادئ التي يمكن من خلالها التعامل مع المصدر الأصلي للتربية الإسلامية، وهو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وذلك بهدف استنباط ما فيهما من مضامين تربوية يستنبطها الباحث ابتداء من المصدرين، أو رجوعًا إليهما عند معالجة قضية تربوية أو نفسية، وفق منهجية علمية تتطلب مجموعة من المهارات البحثية التي تحلل النصوص التحليل التربوي الذي يستفيد من العلوم التربوية المعاصرة في الوقت الذي لا يتعارض فيه مع الأحكام الشرعية، بل يتفق مع مقصود النص ومراده (عبدالرازق، حمدي أيوب 2023، 40) واستخدمت الباحثة هذا المنهج من خلال التحليل التربوي للآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وبعض نصوص الفكر التربوي الإسلامي، المتعلقة بالحرية الشخصية وضوابطها.

- كما استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات والحقائق، (ربحي عليان،2001، 47)؛ وذلك لوصف مدى التزام طلاب الجامعات المصرية بضوابط الحرية الشخصية من خلال اختبار مواقف.

مصطلحات الدراسة:

ترسيخ: رَسَخَ الشيء يَرسَخ رُسُوخاً ثبت في موضعه، والراسخ في العلم: الذي دخل فيه دخولاً ثابتاً, وكل ثابت راسخ، وأَرْسَختُهُ- إرْساخاً كالحبر رَسَخ في الصحيفة، والعلم يرسخ في قلب الإنسان (ابن منظور، د.ت، 18) ومن هنا يتضح أن ترسيخ ضوابط الحرية الشخصية يعني تثبيتها لتكون منهج حياة لدى طلاب الجامعات المصرية، تحدد تصرفاتهم وتضبطها.

الحرية: ممارسة الفرد أقواله وتصرفاته بإرادة واختيار "من غير قسر ولا إكراه, ضمن حدود ما يحقق المصالح الشرعية ويدرأ المفاسد أو الإضرار بالشخص ذاته أو مجتمعه أو الإضرار بالآخرين"(عجيل النشمي، 2017، 55).

ويمكن تعريفها في هذه الدراسة بأنها: قدرة طلاب الجامعات على اختيار أقوالهم وأفعالهم وطريقة تفكيرهم وتعاملاتهم بإرادتهم دون قهر أو قسر أو أي إكراه خارجي، وتنطوي على حقوق وواجبات أو مسئوليات تجاه النفس أو الغير أو المجتمع.

وحرية الحياة الخاصة هي: حق الإنسان في سرية مراسلاته ومحادثاته، وحرمة مسكنه وشئونه العائلية والمهنية والمالية، وهي من المظاهر الاجتماعية الضرورية لكل إنسان والتي يلزم المحافظة عليها وصيانتها من التعسف والاعتداء أيًّا كان الشخص المعتدي أو الوسيلة المستعملة في الاعتداء.

الإطار النظري للدراسة:

جاء في الشريعة الإسلامية من نظم الحياة كل ما يحتاجه الفرد من تشريع في علاقته بربه، وعلاقته بالآخرين، فبين القرآن الكريم وفصلت سنة رسولنا الكريم؛ كل ما يلزم الإنسان في حياته اليومية والاجتماعية، وهذه الحرية جاءت لتحفظ للإنسان كرامته في جميع مناحي الحياة وكافة مجالاتها الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فالحرية حاجة إنسانية فطر الله الناس عليها تحتاج إليها النفوس، وبها تتحقق كرامة الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة، وهذا يعني أن الإنسان ولد حراً وأن حريته هي أساس رقيه وسمو نفسه.

أولاً: الإطار الفكري للحرية من منظور إسلامي

لم ترد كلمة الحرية في القرآن الكريم بهذا اللفظ، فالحرية في القرآن وردت بألفاظ اشتقت منها مثال ذلك: الحر والتحرر على نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ ... ﴾(البقرة: ١٧٨) فالحرية في القرآن العظيم وردت بلفظ الحر والتحرر. والتحرر: الخلوص من كل قيد ومن كل شرك ومن كل حق لأحد غير الله تعالى .

وورد لفظ حرٍّ في السنة في قوله ﷺ فيما يرويه عن ربه أنه قال" ثَلَاثَة أَنَا خَصْمُهُم يَوْمَ القِيامَة: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرْ وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ وَرَجُل استَأْجَرَ أَجِيراً فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَه" (البخاري، 531). وهكذا فإن لفظ الحرية لم يرد بالنص في القرآن العظيم ولا في السنة المطهرة وإنما وردت ألفاظ يمكن أن تشتق منها، فمفهوم الحرية متضمن في النصوص الكريمة التي سبقت الإشارة إليها. وإن لم يكن صراحةً فضمن ما يشتمل عليه المفهوم العام للنصوص، بل إن ما ورد في نصوص الوحي أعمق بكثير وأبلغ في الدلالة على المعنى الحق للحرية (سعيد بن ثابث، 1412ه، 15). والمصطلح الذي غلب استعماله للدلالة على معنى الحرية في الفكر الإسلامي هو مصطلح "الاختيار" لا مصطلح "الحرية".

وهناك اختلاف كبير بين الحرية في الإسلام والحرية في التصور الغربي أو العلماني، وبرغم وجود نقاط اتفاق بينهما إلا أن نقاط الاختلاف بينهما جوهرية وعميقة لأبعد الحدود؛ والحرية كما يعرفها أندريه لالاند هي حالة ذلك الذي يفعل ما يشاء وليس ما يريده شخص آخر سواه؛ إنها غياب إكراه خارجي، بهذا المعنى يكون المرء حراً في أن يفعل كل ما يريد ولكن حريته مقيده بالقانون، حراً في أن يرفض القيام بكل ما لا يريد فعله، إن الحرية هي أقصى حد ممكن من الاستقلال بالنسبة إلى الإرادة. بمعنى عام يمكن تعريف الحرية بأنها الاستقلال عن العلل الخارجية، فهي الحرية المادية، الحرية المدنية أو السياسية، الحرية النفسية، وتكون الحرية النفسية إما حرية عقلانية وإما حرية اللامبالاة، حسبما ينظر إلى طبيعة النفس بوصفها عاقلة أو لا (لالاند،2001، 727:733). أي أن الإنسان العاقل هو الذي يضع في اعتباره أن تكون تصرفاته مسئولة أما الشخص الذي لا يبالي بالآخرين يعد غير عاقل وغير مسئول، ويتفق ذلك مع مفاهيم الحرية كما جاءت في التربية الإسلامية، إلا أن الحرية في التربية الإسلامية تقيدها بأوامر الله أولاً والخوف منه ومراقبته في كل الأقوال والأفعال ثم بعد ذلك تأتي قيود القوانين والتي تستمد من أحكام الله وأوامره.

وللحرية في التربية الإسلامية أسس عدّة تقوم عليها، ومن الضروري الإلمام بها لممارسة الحرية على وجهها الصحيح، ومن أهم هذه الأسس مايلي:

1- الالتزام بمنهج الله

إن الحرية هي محاولة الاستقامة على منهج الله؛ على ما جاء في تعاليمه وما أمر به في شريعته، فهي ليست القدرة على الفعل فحسب، بل والقدرة على الترك. فهي تعني أن يختار الإنسان فيحسن الاختيار وليس ذلك إلا للإرادة الإيمانية الحرة كما جاءت بمعنى خلوص القلب من رق لغير الله (سعيد بن ثابت، 1412ه، 12)، فالحر هو القادر على اختيار ما يشاء وفق إرادته وبالالتزام بمنهج الله. إن حرية الإنسان مرهونة بسمو نفسه فوق أهوائها. فالإسلام حرره من قيود العبودية لغير الله لكي يفهم معنى العبودية للرب، وحرره من قيود الشهوات لكي يفهم روعة قدرة الإنسان السوي على التحكم بنزعات الهوى، وحرر المجتمع من النظام الطبقي والاستلاب، وحرر الفرد والمجتمع من نزعة الإفراط والتفريط إلى حرية الوسطية والتوازن، وحرر الفرد من عبودية التقليد الأعمى وحث الناس على اتباع العقل والفطرة والمنطق فحول بذلك قيوده التي فرضها على الحريات إلى حريات جديدة هي أسمى أشكال الحريات وأكثرها توافقاً مع فطرة الإنسان.(بشاري، 2009، 8) فالإسلام بذلك يحرر الإنسان من العبودية للأشياء التي يحسبها مملوكة له على حين أنه لها مملوك.

2- العدل والمساواة

أرست مبادئ التربية الإسلامية العدل والمساواة بين البشر جميعاً، فلا فرق بين غني أو فقير أو أبيض أو أسود أو عرب وعجم في الحقوق والواجبات وجعلت معيار التفاضل بينهم تقوى الله والالتزام بشريعته قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (الحجرات:13) والعدالة هي الميزان الذي يُضبط به كل عمل، والحرية خاضعة لهذا الميزان فلا يمكن أن تكون من الفضائل إلا إذا كانت عادلة. ولما كان الإسلام قد جاء عقيدة وشريعة، وعبادة ونظاماً، فقد تضمن مبادئ الحريات العامة بما تشمله من حقوق للأفراد ومساواة بين الناس، وذلك منذ بعثة النبي محمد ﷺ وأضفى عليها القرآن الكريم قداسة وخلوداً، وثبتت في ضمير المؤمنين بهذا الدين، إذ هي عقيدة دينية وشريعة مفروضة، وقد وصل النظام الإسلامي بهذه المبادئ المتعلقة بالحريات العامة منزلة لم تبلغها في نظام آخر، ولم تسبقه إليها شريعة أخرى، فخلق مجتمعاً تسوده الحرية الصحيحة والمساواة الحقة(العيلي،1983، 5-6).

وقد اهتم الإسلام بتحقيق العدل والمساواة بين أفراده؛ وطبق الرسول ﷺ المساواة بين جميع أفراد المجتمع الإسلامي، ومما جاء في ذلك أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ ومن يجترئ إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ فكلمه أسامة فقال رسول الله ﷺ " أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِيْنَ قَبْلَكُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيْهِمُ الشَّرِيْفَ تَرَكُوه، وَإِذَا سَرَقَ فيهم الضَّعِيْفَ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَد، وَأَيْمَ الله لَوْ أَنَّ فَاطِمَةُ ابْنَةَ محمد سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ

يَدَهَا"(البخاري، 861) فالإسلام يمنع أن تتسلط فئة على أخرى، أو أن يُذل شخص لآخر فكل طاعة يفرضها الإسلام لغير الله هي مشروطة بطاعة الله تعالى، ويكون التفاضل بين الأفراد والشعوب بالتقوى والعمل الصالح .

3- الأمانة والمسئولية

إن الإنسان حمل الأمانة تحقيقاً لذاته وممارسة لخلافته في الأرض، ولو كان قد قبل التسخير لأعفاه الله من المسئولية والحساب، لكنه أبى إلا أن يحتمل أمانة إنسانيته، وإن جهل خطرها وقت تأديتها قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (سورة الأحزاب: الآية 72). وهذه الأمانة هي ابتلاء بالتكليف وحرية الإرادة ومسئولية الاختيار، فكل الكائنات عدا الإنسان مُسيّرة بمقتضى سنن كونية تخضع لها على وجه التسخير والامتثال، دون تحمل لتبعة ما تعمل، أما الإنسان فهو خاضع لرقابة خالقه مسئول أمام ضميره، ومن هنا كانت مشقة الأمانة وصعوبتها، وهذه الأمانة التي حملها الإنسان بمقتضى خلافته في الأرض، لا يمكن فهمها ولا تصورها مالم تقم على حق أصيل مقرر في الحرية الإنسانية، فحرية الإنسان كلٌ لا يتجزأ، وأي مساس بجانب منها عدوان على شرف الإنسان وتعطيل لمسئولية أمانته. وحرية الإرادة عنصرٌ أساسي من الحرية الكاملة للإنسان بمقتضى حمله الأمانة. وأي مساس بجانب منها عدوان على شرف الإنسان وتعطيل لمسئولية أمانته، والإرادة لا تعني مجرد الرغبة والميل، ولا هي تقف عند التفكير والاتجاه إلى عمل ما، إنما تكون الإرادة حين تنتقل النية إلى عمل، ويستقر العزم عليه في تصميم مهما تكن العوائق والموانع (عائشة عبد الرحمن، 1996، 58: 106)، فالحرية في التصور الإسلامي أمانة؛ أي مسؤولية ووعي بأبعادها والتزام بها.

4- الشمول

إن الشريعة الإسلامية تمتاز بالشمول فهي تتناول كافة مناحي الحياة، فالإسلام منح الإنسان الحرية ليتخلص من عدة قيود من أهمها:

أ- التحرر من الخوف على الحياة :

إن الإنسان جُبِلَ على كراهية الموت والخوف منه، وهذا قد يؤدي به إلى الذلة وارتضاء العبودية خوفاً على الحياة، وهذا ما أخبر به الرسول ﷺ عندما قال: " يُوشِكُ أن تَدَاعَى عَلَيْكُمُ الأُمَمُ مِنْ كلِّ أُفُقٍ، كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِها، قِيْلَ: يَا رَسُولَ الله! فمِن قِلَّةٍ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ لا، وَلَكِنَّكُمْ غُثاءٌ كغُثاءِ السَّيْلِ، يُجْعَلُ الْوَهَنُ في قلوبكم، ويُنْزَعُ الرُّعْبُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكم؛ وَيَجْعَلُ في قُلوبكُم الوَهَن قَال: قُلْنا ومَا الوَهَنْ؟ قَالَ: حُب الدُّنْيَا وكَراهِيةُ المَوتِ"(الألباني، 1359) فيبين أن سبب ضعف أمته وهوانها عند أعدائها مع كثرتهم هو الحرص على الدنيا والخوف من الموت. ولذا أمر النبي ﷺ الأمة أن يرفعوا الأغلال عن عقولهم لأن الآجال والأعمار بيد الله والنفع والضر بيد الله .

ب- التحرر من الخوف على الرزق:

إن الخوف على الرزق من الانقطاع يجعل الكثير من الناس يتملقون ويداهنون ويلجؤون إلى وسائل لا تليق بكرامتهم وحريتهم، فيصبحون كأنهم عبيد للمال ولكل شئ أو شخص يجلبه إليهم أو يوصلهم به فالرزق لا يملكه سوى الله قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ (الذاريات: 58)، وفي ذلك ما جاء في قوله ﷺ " تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ والدِّرْهَمِ والقَطِيفَةِ والخَمِيصَةِ"(البخاري، 712) فهذه العبودية للمادة لا تجلب لصاحبها إلا التعاسة مهما بلغت ثروته وممتلكاته لأن السعادة الحقة في سمو الروح لخالقها وامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

ج – التحرر من سيطرة الشهوات:

إن التربية الإسلامية تسعى إلى تربية الإنسان على التحرر من سلطان شهواته وأهوائه، فإذا لم يتحرر كان ناقص الإيمان بالله ، قال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾(الفرقان: 43) "أي: مهما استحسن من شيء ورآه حسناً في هوى نفسه كان دينه ومذهبه" (ابن كثير، 633)، فاتخاذ الهوى إلهًا هو ضرب من العبودية التي حرّر الدين الإنسان منها، فإذا لم يتحرر كان إيمانه بالله ناقصًا. إن الحرية كلمة أخذت من وصف الحر، فالحر والحرية متلاقيان في المؤدي وإن كانت الحرية وصفاً والحر موصوفاً، والحر هو الذي تتجلى فيه المعاني الإنسانية العالية، الذي يعلو على سفاسف الأمور ويضبط نفسه فلا تنطلق أهواؤه، ولا يكون عبداً لشهوة معينة، بل يكون سيد نفسه، وإذا ساد نفسه وانضبطت أهواؤه وأحاسيسه أصبح لا يذل ولا يهون، وبذلك يكون حراً بلا ريب، وإذا كان الحر هو الذي يضبط نفسه ولا يُذَل ويأنف من أن يهضم حق نفسه، وبالتالي لا يعتدي على حق غيره.(أبو زهرة، د.ت، 180) وبالتالي فإن الحر لا يمكن أن يكون معتدياً لأنه يسيطر على أهوائه وشهواته، ولأنه يعطي لغيره ما يحب أن يعطيه لنفسه، فهي من تمام إيمان المسلم، لأنه يحس بالمعاني الإنسانية التي يجب أن يلتزمها بالنسبة لغيره.

د- التحرر من التبعية للآخرين:

والحرية تعني أن يكون الإنسان قادراً على التصرف في شؤون نفسه، واتخاذ قراراته بإرادته دون أي سيطرة أو قيودٍ تفرض عليه من الغير. أي قدرة الإنسان على فعل الشيء أو تركه بإرادته الذاتية، وهي ملكة خاصة يتمتع بها كل إنسان عاقل ويصدر بها أفعاله بعيداً عن سيطرة الآخرين، لأنه ليس مملوكاً لأحد لا في نفسه ولا في بلده ولا في قومه ولا في أمته (حورية الخطيب، 1993، 4-5).

ونهى ﷺ عن التبعية المقيتة والسلبية القاتلة، فقال "لا تَكُونُوا إمَّعَة تَقُولُونَ إن أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وإن ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، ولَكِن وَطِّنُوا أَنْفُسَكُم، إنْ أَحْسَن النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وإن

أَسَاءُوا فَلا تَظْلِمُوا"(الترمذي، د.ت، 454) فالحرية ليست هي الانفلات من القمع السياسي أو الاجتماعي أو غيرهما فحسب، لربما هذا الضرب من الحرية يأتي تابعاً أو نتيجة للصنف الثاني الأهم وهو التحرر من «الأنا العبثية »، من الشعور بانعدام قيمة الذات، والإحساس بالاستصغار والدونية، وتحويل ذلك إلى اعتزاز بالنفس، وتقدير للذات، لأنّ قيمة كل إنسان بقدر إيمانه بذاته، وتبعاً لهذا تبدأ الإرادة الإنسانية بالخروج من عزلتها متجهة نحو ما تعتقد أنّه حق يمكن الوصول إليه (العياشي أدراوي، 2012، 123). فالمنهج الإسلامي يحمل في طياته دعوة صريحة إلى تحرير الإنسان من التبعية للآخرين الذين قد ضلوا سواء السبيل، والتبعية يمكن أن تكون تقليداً للآخر فيما يقول ويفعل، وفي تبني أفكاره وأنماطه المعيشية، وقد تكون أنماط التبعية المرفوضة تقليداً للآباء والأجداد، والافتخار بإنجازاتهم وتراثهم أمام الآخر المتفوق عليه مادياً وفكرياً وحضارياً، ويقيد نفسه بعاداتهم وتقاليدهم وأنماط معيشتهم، محاولاً بذلك أن يغطي مزيداً من جوانب النقص لديه، ودون أي محاولة للتحرر من هذا التقليد وهذه التبعية وأن يصنع بنفسه مجده وحضارته، ودون أي محاولة للتحقق من مدى صحة هذه التقاليد دينياً وعلمياً وحضارياً، فهو بذلك أشبه ما يكون بخصال الجاهلية الأولى حينما قالوا هذا ما وجدنا عليه آباءنا دون أي تفكير أو تحقق فيما وجدوا عليه آباءهم، وقد تكون تقليداً للآخر المتفوق عليه مادياً وفكرياً وحضارياً ومن ثم التوهم بأن النهوض يمكن أن يتحقق باستيراد البديل الجاهز والأسهل، دون محاولة النظر في مدى توافقه مع معتقدات دينه وقيمه الأخلاقية.

والحرية لا يمكن أن تكون مطلقة بلا قيود وإلا شاعت الفوضى بين الأفراد والجماعات بل لها حدود وقيود. فلا تقيد الحرية بقيد إلا قيداً يُدفع به عن صاحبها ضرر يمكن أن يسببه لنفسه أو يسبب ضرراً للآخرين. ولا يوجد شئ في هذا الوجود يكون مطلقاً من أي قيد، والحرية الحقة لا تكون بلا قيود وضوابط إنسانية ونفسية واجتماعية، لأن الحر لا يمكن أن يكون منطلقاً، وعلى ذلك لا تكون الحرية مطلقة أبداً، فلا شئ في الوجود الإنساني يعد مطلقاً من كل قيد، فالحرية معنى اجتماعي لا يتصور وجوده إلا في مجتمع يأخذ منه الناس ويعطون.(أبو زهرة، 180: 188) فالحر هو القادر على أن يعطي مثلما يأخذ ويلتزم بضوابط الحرية وقيودها.

والحرية ليست انطلاقاً من القيود، ولا تحكماً في الناس ولا اعتداءً على العباد، بل لا تتصور الحرية إلا مقيدة غير مطلقة. فالحرية حلية الإنسان وزينة المدنية، فيها تنمى القوى وتنطلق المواهب، وبها تنبت فضائل الصدق والشجاعة والنصيحة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالحرية خاطر غريزي في النفوس البشرية فيها نماء القوى الإنسانية من تفكير وقول وعمل، وبها تنطلق المواهب العقلية متسابقة في ميادين الابتكار والتدقيق (ابن عاشور، 1985، 170). والقيود على الحرية نوعان: قيد من داخل الإنسان نابع من ضميره، وقيد خارجي رادع له إذا تجاوز حدوده، والقيد الداخلي هو ما يسمى بالرقابة الذاتية ومن مظاهره الحياء والإيمان، والخوف من الله، والقيد الخارجي ينظمه القانون والباعث عليه هو ضعف الرقابة الذاتية وهذا القيد في الواقع حماية للحريات وليس قيداً عليها (بشاري، 2009، 4).

ثانياً: الضوابط التربوية الإسلامية للحرية الشخصية

لا يمكن الفصل بين حياة الإنسان الخاصة وحياته العامة، فالمجال يتسع أو يضيق تبعاً لإرادة الإنسان ورغبته وطبيعة عمله، وعليه تعني خصوصية الفرد بهذا المعنى الحيز من حياة الإنسان الذي يحتفظ به لنفسه، حيث يريد أن يبقيه خاصاً به، ولا يسمح لغيره بالاطلاع عليه، دون موافقته الصريحة أو الضمنية(عيسى بيرم،283)، وجاء الحق باحترام خصوصية الفرد؛ حتى يبقي له متسع يستطيع فيه إدارة شؤون حياته الخاصة دون كشفها على الملأ، أو تدخل من الآخرين فيها، ولتمكينه من التحكم بالمعلومات الخاصة به، وعدم المساس بسمعته وشرفه.

فالحرية الشخصية للفرد هي: حق الإنسان في أن تحترم حياته الخاصة، وأن تحفظ أسراره التي يجب ألا يطلع عليها الآخرون بدون إذنه، يتمثل ذلك في حماية حرية المسكن والتنقل والعمل والتعلم..، وكذلك حرمة المراسلات والاتصالات الخاصة بالإنسان. ويقصد بها أيضاً أن يكون الإنسان قادراً على التصرف في شؤون نفسه، آمناً من اعتداء غيره على ذاته وعرضه وماله(الجمّال، 1431ه،4). إن كل ما أطلقه الإسلام من حرية في القول أو الفعل أساسه عدم الاعتداء على حق الغير، فقد نهى عن الاعتداء نهياً مطلقاً فذكر الله سبحانه وتعالى في أكثر من آية أنه لا يحب المعتدين قال تعالى:﴿..وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ (سورة البقرة: 190).

وتتعدد أوجه الحياة الخاصة للأفراد ولكل منها ضوابطها التي أقرتها التربية الإسلامية لحفظ الأمن والاستقرار في المجتمع المسلم ومنها:

أ- حرية المكان

يمثل المسكن المكان الخاص بفرد أو فئة أو جماعة، ويعد المعقل الأساس للخصوصية، وكل ما يحصل داخل المسكن فهو بالضرورة يكون خصوصياً، حتى وإن لم يتضمن معلومات ذات طابع خصوصي، ولقد أقرت التربية الإسلامية حرمة المسكن وذلك تعبيراً عن كون المسكن بمثابة القلعة الحصينة للخصوصية، التي لا يجوز اختراقها إلا في الضرورة الماسة.

فالإسلام كفل حرية المسكن وحرية المأوى، فللفرد أن يسكن في أي مكان شاء وبالكيفية التي يريد، وجعل الإسلام النفي والإبعاد من الموطن عقوبة جزاء للذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (المائدة:٣٣)
فمن حق الإنسان اختيار مسكنه واستعماله بالكيفية التي تناسبه، على أن يكون استعماله

لمسكنه محكوماً بالضوابط الشرعية والقانونية استناداً لقاعدة لاضرر ولا ضرار(نضال جراده،21).

– أوجب الإسلام الاستئذان عند دخول المسكن فلا يدخل أحد إلا بعد موافقة صاحب المسكن وإلا يعد ذلك تعدياً عليه. وجاء في القرآن الكريم والسنة النبوية تقرير حرمة المسكن قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ (النور:27) وقال رسول الله ﷺ "الاستئذان ثلاث. فإن أذن لك فادخل، وإلا فارجع".(مالك،1997، 553) ولا يجوز لكائن من كان أن يقتحم المسكن على صاحبه ويدخله إلا بإذنه، وهذا أمر ملزم لكل أجنبي عن البيت . ولم يقف الإسلام عند هذا الحد بل إنه كفل حرمة المسكن حتى بالنسبة للصغار والخدم مع أنهم أهل البيت وذلك تقريراً لحسن الآداب(العيلي، 372) قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡ .... ﴾ (النور: ٥٨) .

– والإسلام حرم التجسس ؛ لما فيه من انتهاك العورات وكشف الخصوصيات، ولهذا أوصى الله سبحانه وتعالى بالاستئذان عند دخول المنازل، وحيث إن للمسكن حرمة فلا يجوز الاعتداء عليه، ولا التلصص والتجسس على أسرار البيوت وهتك أستارها. فمن حق المسلم على أخيه أن يسكت عن التجسس عليه، وترك الظن فسوء الظن يدعو إلى التجسس والتحسس.(الغزالي، 174– 175) وفي ذلك يقول رسول الله : "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً(البخاري، 1520). إن التجسس المؤدي إلى فضح العورات لا تسمح به الشريعة الإسلامية بحال من الأحوال، بل نهت عنه ؛ فتجسس المسلم حرام بالإجماع لقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ...﴾ (الحجرات:١٢)

كما أن التجسس على الذميين حرام أيضاً، وقد نهى الله عن التجسس نهياً عاماً ويدخل في ذلك أنواع التجسس سواء أكان ذلك لحب الاستطلاع أم لكشف العورات أم لخدمة أحد. يقول رسول الله ﷺ " يا معشر من آمن بلسانه، ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته، ومن تبع الله عورته يفضحه في جوف بيته"(البيهقي، 2003، 161)

فكل مسلم عليه أن يأخذ بما ظهر، ولذلك يفهم من الآيات والأحاديث الواردة في هذا الصدد أن على المسلمين أن يأخذوا بما ظهر ولا يتبعوا عورات إخوانهم المسلمين ويبحثوا عن عيوبهم سواءً أكانوا آحادًا أم جماعات. قال ﷺ (...من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه صب الله في أذنيه الآنك يوم القيامة...). والآنك هو الرصاص المذاب(البخاري، 1743)، ويشمل التجسس على الإنسان في مسكنه: التنصت والنظر تخفياً إلى المسكن لمراقبة تصرفات وأقوال من بداخله، وكذلك الاتصالات والمراسلات الخاصة به سواء بريدية أو سلكية أو لا سلكية أو محاولة اختراق حساباته الإلكترونية.

ويرتبط بهذا بعض البرامج والتطبيقات الإليكترونية للهواتف المحمولة، والتي تساعد على قراءة الرسائل المحذوفة التي حذفها مرسلها ممارسًا لحريته في التراجع عما كتبه تصحيحًا لخطأ أو تغييرا لأسلوب، وإذا كانت حرية القارئ تسمح له بقراءة رسائل الآخرين له؛ إلا أن هذه الحرية منضبطة لا تسمح للفرد بالاطلاع على ما تم حذفه، فطالما حذفه الكاتب فهو لا يريد لغيره أن يقرأه.

فتتبع عورات الآخرين ليس من مكارم الأخلاق، وحب الاستطلاع على أسرار الناس ليس من شيم المسلمين ولذلك يكف عنه كل إنسان سوي عنده ضمير حي، ومراقبة لله تعالى، وإن مثل هذه الأمور تعد من السلوكيات المذمومة، فلا يجوز التجسس ولو من مسئول مالم تظهر الشبهة أو خبر الثقة، أو أن تكون هناك حرمة يفوت تداركها كالقتل والسرقة، فيجوز في مثل هذه الحالة التجسس للمصلحة والمنفعة، وحذراً من فوات ما لا يستدرك من انتهاك المحارم وارتكاب المحظورات. (الدغمي،1985، 140: 142). إن المسكن هو أكبر المجالات المادية للخصوصية، وأكبر المجالات المعنوية هو مجال الأسرار والمعلومات الخاصة، وتحت لوائه يوجد عدّة أمور تتحقق فيها الخصوصية، ولأجل هذا تزايد اهتمام الشريعة بتقرير أهمية حفظ الأسرار وتحريم التعدي عليها.

ويعد الانتهاك الإلكتروني لبيانات الأفراد وأسرارهم الخاصة من الانتهاك المنهي عنه في التربية الإسلامية، وصور الانتهاك الالكتروني لخصوصية الأفراد كثيرة ومتنوعة تبعاً لتنوع الحياة الخاصة. ومن هذه الانتهاكات على سبيل المثال: نشر وإعلان بيانات أو معلومات عن الحياة الخاصة للفرد في وسائل الإعلام والاتصال المختلفة دون موافقته الصريحة أو الضمنية، والتلاعب في البيانات الشخصية أو محوها عن طريق أشخاص غير مرخص لهم بذلك، وكذلك انتهاك خصوصية الأفراد بوسائل التنصت والتسجيل الحديثة والمراقبة الالكترونية بالأقمار الصناعية والكاميرات الرقمية المحولة عن طريق الهواتف المحمولة.(هردو،6) فلا يجوز تجميع البيانات الشخصية أو أي إجراء آخر من إجراءات المعالجة إلا بإذن ورضا الشخص الذي يتم جمع ومعالجة بياناته من أي مصدر من المصادر الرقمية أو وسائل التواصل الاجتماعي، لأن ذلك يعد تعديًا على حرمة الحياة الخاصة للفرد .

وكفلت الشريعة الإسلامية للإنسان حرية التنقل من مكان إلى مكان كما يشاء إلا في أوقات الأوبئة. قال تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ (الملك: ١٥) فمن حق الفرد أن يتنقل كما شاء دون تزاحم في الطريق تأميناً لهذه الحرية؛ ولئلا يؤدي ذلك إلى عرقلة انتقال الناس في غدوهم ورواحهم.(العيلي، 371: 375) حتى لا يسبب الأذى والضرر للآخرين. قال" ﷺ :لا ضرر ولا ضرار" .(ابن ماجة، 1997، 258) وكذلك نهت الشريعة عن السفر إلى أرض الوباء.

فقال رسول الله " ﷺ إذا سمعتم به – يعني: الطاعون حينما أصاب بلاد الشام – بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه"(البخاري،1452).

ب- ضوابط حرية التملك

منح الله الأشخاص حق الامتلاك الفردي، ولكنه مقيد في موضوعه ومقيد في حدوده وتترتب عليه حقوق ثابتة للغير، ويهدف الإسلام من حرية التملك إلى حفظ التوازن الاقتصادي بين أفراد المجتمع قال تعالى:﴿... كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ... ﴾ (الحشر: ٧) فالملكية الفردية معترف بها لكنها محددة بهذه القاعدة، قاعدة ألا يكون المال دولة بين الأغنياء ممنوعاً من التداول بين الفقراء.(إياد حمدان،27) قال تعالى:﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ (النساء: ٣٢) والإنسان حر في تملك ما يريد دون اعتداء على ممتلكات الغير بأي صورة من صور الاعتداء. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (النساء: ٢٩) وقال رسول الله"ﷺ " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه".(البخاري،13) وقال أيضاً ﷺ " ... بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه" (مسلم،1193) فالإسلام فرض قيوداً لازمة وضرورية على حرية التملك، فكل حق من الحقوق مقيد بألا يضر بحق الغير، فإذا كانت حرية الانتفاع تؤدي إلى الإضرار بالغير، فإنها تُمنع حتى تكون في حدود منع الضرر، لقول الرسول ﷺ " لا ضرر ولا ضرار" (ابن ماجة، 1997، 258).

ولولي الأمر أن يتدخل بالمنع إذا تجاوز المالك حدود التصرف العادل في ملكه. وروي أنه كان لسمرة بن جندب نخل في حائط رجل من الأنصار (أي بستانه) وكان يدخل هو وأهله فيؤذيه، فشكا الأنصاري ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال لصاحب النخل: بعه، فأبى، فقال له رسول الله ﷺ: فاقطعه، فأبى، قال له: فهبه له ولك مثله في الجنة، فأبى، فالتفت إليه النبي وقال: " أنت مضار" ثم التفت إلى الأنصاري وقال:" اذهب فاقلع نخله"أبو داوود، 2009، 478) فلم يقر الرسول ﷺ تلك الملكية المعتدية، ومنع حرية المالك إذا أدت إلى الإضرار بالغير.

فحرية التملك منضبطة بحق تقره الشريعة أو لمصلحة عامة، فصاحب الملك حر التصرف فيما يملك، شرط ألا يضر بغيره ولا يتعدى على ما أحلته الشريعة، ولا يمنع حق الله فيه. فالإسلام وازن بين الحرية الشخصية بأن يختص المالك بما يملك ومنع أن ينازعه فيه أحد، ووفر له الحماية الكاملة من أي اعتداء من الغير، وأعطاه حق الدفاع عن ماله ولو سبّب ذلك قتل المعتدي، وعده شهيداً إن قتل دون ماله، وإذا أرادت الدولة التدخل لمصلحة الجماعة بنزع الملكية الخاصة فعليها أن تعوضه مالم تحتم الظروف والأوضاع خلاف ذلك(بشير شمام، 239: 242).

ج- ضوابط حرية التعلم

دعا الإسلام إلى التعلم واكتساب المعرفة في شتى صورها وفي ذلك يقول النبي ﷺ " من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له طريقاً إلى الجنة".(الترمذي،57) ويقول أيضاً "الحكمة ضالة المسلم فحيث وجدها فهو أحق بها"(القزويني، 1395) وفي ذلك الحث على طلب العلم والتسابق لنيله، فالتعلم في الإسلام حق للجميع، بل فرض عليهم في بعض صوره، لا يختص به رجال الدين أو الأشراف كما كان في الأمم السابقة.(الكواكبي، 71) فكل صنوف العلم متاحة للجميع من كافة الفئات والأعمار، لكن هذه الحرية في اختيار نوع المعرفة منضبطة بضوابط منها ألا يكون العلم من العلوم المذمومة التي تؤدي لضرر للمتعلم أو لغيره.

والحريات المرتبطة بالعلم في الإسلام حرية تقترن باختيار نوع العلم من جهة، وباختيار طريقة التعلم من جهة ثانية، وباختيار كل الوسائل التجريبية والعمل التجريبي من جهة ثالثة، فالإسلام لم يقيد ولم يحدد، ما دام العلم في الطريق إلى البناء والإعمار وللمسلم أن يتعلم كما يريد، وكما يرغب ما دام يعمل على بناء مجتمعه الإسلامي وإفادة الإنسانية (حورية الخطيب، 95). ووضع الإسلام ضوابط عديدة تنظم العملية التعليمية من أهمها: احترام المتعلم لمعلمه وتوقيره والاستماع إليه بإصغاء، وعدم إيذائه بأي شكل. "وأن يطلب رضاه ويجتنب سخطه، ويمتثل أمره في غير معصية الله، فمن تأذى منه أستاذه يحرم بركة العلم، ولا ينتفع بالعلم إلا قليلاً"(الزرنوجي، 1981، 79: 71)، وكذلك عليه أن يحترم زملاءه في العلم ويحسن معاملتهم. " فمن تعظيم العلم تعظيم الشركاء في طلب العلم والدرس" (الزورنوجي، 85) فلا يجوز له إيذاؤهم أو الاعتداء عليهم أو مضايقتهم فاحترامهم من احترام العلم. ولا يجوز لمتعلم أن يكتم علماً تعلمه ويمتنع عن نشره ليستفيد منه الآخرون لقوله" ﷺ من سُئِل عنْ عِلمٍ عَلِمَه ثم كتمه أُلجِم يوم القيامة بِلِجام من نار" (الترمذي، 57)

د- ضوابط حرية العمل

وللإنسان الحرية في اختيار العمل الذي يريد، فكلٌ يختار ما يعمله وما يكتسب به رزقه. فلا يجوز إجبار الفرد على أداء عمل أو الامتناع عن عمل بدعوى أن هذا أحفظ لمصلحته وأجلب لمنفعته، إلا إذا كان هذا العمل يجلب الضرر لغيره. (جون استيوارت، 33-34) فيمنع فقط من القيام بالعمل الذي يريد إذا كان هذا العمل يلحق الأذى بالآخرين. والإسلام يدعو إلى العمل لتحقيق المنفعة وصلاح الحال وتقدم الفرد والمجتمع. وترك للشخص حرية السير في العمل الذي يريده، والذي يستطيعه ويسهل عليه ويحمي هذه الحرية بأمرين: أحدهما: بعدم التضييق عليه في الحصول على نتائج عمله، والثاني: منع المسلم من أن يحقر عمل أخيه المسلم (أبو زهرة، 188).

وحرية اختيار العمل نابعة من أن الناس يتفاوتون في القدرات، والمواهب، والخبرات، والهوايات، المختلفة في القيام بالأعمال واختيار الحرف. ولم يقيد الإسلام الإنسان إلا بمشروعية العمل فلا يكون عمل في مجال حرمه الله، واختيار العمل يكون عاملاً مهماً في دفع الإنسان إلى بذل الطاقة الحقيقية مع إتقان العمل.(على الصلابي، 104) قال تعالى:﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (لزخرف: ٣٢) وقال ابن كثير: قيل معناه ليسخر بعضهم بعضاً في الأعمال لاحتياج كل منهم للآخر.(ابن كثير،1981، 289) فالإنسان حر في اختيار المهنة التي تناسبه والحرفة التي تلائمه مالم يكن ذلك العمل محرماً أو يترتب على عمله ضررٌ بالآخرين. وفي الحديث يقول الرسولﷺ "اعملوا، فكل ميسر لما خلق له" (البخاري، 1260)

والعقوبات المقررة في الشريعة في حال انتهاك حرية الحياة الخاصة للفرد كلها عقوبات تعزيرية، يُترك أمر تقريرها وتنفيذها بحسب الحال والزمان والمكان، ولأجل هذا على الحاكم أن يلاحظ مدى تساهل الناس في هذا الحق واجترائهم عليه، لأجل أن يحدد الأسلوب الأمثل للتعاطي معه، وتبعاً لهذا وفي ضوء ما جاء في التربية الإسلامية توضع القوانين لتحديد العقوبات المقررة في شأن كل انتهاك، بحيث يكون عقاباً رادعاً، ويكون تحديد العقوبات وإعلام الناس بها وسيلة لحماية الحريات.

ونستخلص مما سبق أن هناك ضوابط عامة لممارسة الحرية في الإسلام منها

– الإنسان حر فيما يفعله أو يقوله أو يميل إليه إذا كان ذلك ضمن مبادئ التربية الإسلامية؛ فإن لكل إنسان طباعاً وميولاً فلا يحتم الشرع سلوك طريق معين طالما لا يتعدي على ثوابت الدين ومسلمات الشريعة.

– عدم الإضرار بالآخرين استناداً للقاعدة الفقهية "لا ضرر ولا ضرار" ، فلا مصادرة لحرية الغير ولا اختراق لخصوصيتهم، فقد قرر الإسلام أنه ليس من حق أحد أن يحجر أو يتسلط علي أحد ما دام يتمتع بأخص صفة لديه هي الإنسانية.

– أن تراعي الممارسة الذوق العام في المجتمع بمعنى الآداب والقيم والأخلاق التي نشأ عليها المجتمع.

–الحرية دوماً مرهونة بالقانون لا يمكن تصور قيام الحرية بصورة مثالية من دون قيود وحدود تفرض عليها وإلا سادت الفوضى وعم الاضطراب.

–لا حرية في ظلم ولا عدوان ولا هضم لحقوق الآخرين.

فللفرد الحق في أن يفعل كل ما لا يضر بالآخرين أو ينتهك أصلاً من أصول الشريعة أو يخل بالأمن العام للجماعة أو يخالف قانوناً يترتب عليه الإفساد في الأرض.

إن التربية الإسلامية تنهى عن التمادي والطغيان وتأمر بالقصد والاعتدال في كافة مناحي الحياة، وتحرم الاستمتاع بالحرام، والذين يجهلون أمر التربية الإسلامية يظنون أن

ما سبق من ضوابط يمثل قيوداً على حريتهم، فقد يظن البعض أن التربية الإسلامية تحجر على الملذات والشهوات فازدادوا بجهلهم بعداً عن الدين، وكراهية لمن يذكرهم بالآخرة ومن يحذرهم من نار، وبذلك أيضاً ازدادت غربة التربية الإسلامية لا لعدم صلاحيتها بل للجهل بمبادئها وضوابطها

إن كثيراً من الشباب المتطلع للمعرفة والفكر مثقل بالأسئلة عن موضوع الحرية، وباتت أذهانهم مزدحمة بالاستفهامات والاستشكالات، فلم يعد الشباب اليوم يقبل بالعبارات والمعالجات العاطفية ولا بالأحكام المجملة، ولا يرضى بالمرور السطحي والسريع على قضايا الحرية، مما يتطلب إشباع هذا التطلع بالمعرفة السليمة بضوابط التربية الإسلامية، وساعد على ذلك ظهور الكثير من العوامل وانتشار تأثيرها بشكل ملحوظ على حياة الفرد والمجتمع؛ كالعولمة والتكنولوجيا والعالم الافتراضي والرقمي.

ثالثاً: واقع التزام طلاب الجامعات المصرية بضوابط الحرية الشخصية في الإسلام

استخدمت الباحثة الاستبانة بغرض جمع البيانات من عينة الدراسة (طلاب الجامعات المصرية)، وقد تم إعداد هذه الأداة في ضوء ما أسفر عنه الجانب النظري من عرض وتحليل للدراسات السابقة، والأدبيات العلمية المتخصصة في مجال الدراسة، للتعرف على واقع التزام طلاب الجامعات المصرية بضوابط الحرية الشخصية في الإسلام، وذلك من خلال ست عشرة عبارة، وكان صدق وثبات الآداة وعينة الدراسة كما يلي:

- صدق أداة الدراسة

تم التأكد من صدق الاستبانة الظاهري وصدق المحتوى من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال الدراسة؛ وذلك للقيام بتحكيمها بعد الاطلاع على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها، وقد طُلب من المحكمين إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول عبارات الاستبانة من حيث مدى ملاءمة العبارات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المرغوبة للدراسة، وكذلك من حيث ارتباط كل عبارة بالمحور الذي تنتمي له، ومدى وضوح العبارات، وسلامة صياغتها، واقتراح طرق تحسينها بالإشارة بالحذف أو الإبقاء، أو التعديل للعبارات، والنظر في تدرج المقياس، ومدى ملاءمته، وغير ذلك مما يرونه مناسباً، وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم تم التعديل لبعض العبارات، وكذلك تم إضافة وحذف بعض العبارات بحيث أصبحت الاستبانة صالحة للتطبيق.

- ثبات أداة الدراسة

تم حساب الثبات Reliability بطريقة ألفا كرونباخ Cronbach's alpha، حيث يُعتبر معامل ألفا كرونباخ أنسب الطرق لحساب ثبات الاستبيانات/ مقاييس الاتجاه حيث يوجد مدى محدد من الدرجات المحتملة لكل مفردة أو عبارة (رجاء أبو علام، 2011). وبالإضافة لذلك تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split-Half.

وكان قيمة معامل ألفا كرونباخ لثبات الاستبانة قد بلغت (0,83)، كما أن معامل ثبات أداة الدراسة جاء مرتفع أعلى من الحد الأدنى المقبول لمعامل الثبات وهو (0,70) (Field, 2009). كما أوضح حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية أن قيمة معامل سبيرمان-براون ومعامل جوتمان لثبات أداة الدراسة قد بلغت (0,84)، ويشير تحليل الثبات إلى ارتفاع مستوى الثبات للأداة ، وبالتالي الثقة في نتائج تطبيق الاستبانة للتعرف على واقع الالتزام بضوابط الحرية الشخصية في الإسلام لدى الطلاب وسلامة البناء عليها.

- مجتمع وعينة الدراسة الميدانية

في ضوء الهدف الرئيس للدراسة الميدانية والمتمثل في التعرف على واقع الالتزام بضوابط الحرية الشخصية في الإسلام لدى طلاب بعض الجامعات المصرية، فإن مجتمع الدراسة يتمثل في طلاب بعض الجامعات المصرية، وقد اقتصر تطبيق أدوات الدراسة على جامعة الأزهر بفروعها في القاهرة والوجه البحري والوجه القبلي وجامعة عين شمس وجامعة المنصورة وجامعة جنوب الوادي، وقد تم تحديد حجم العينة الممثلة لمجتمع الدراسة باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة Simple random sample، قامت الباحثة بنشر وتوزيع الاستبانة إلكترونيا على مجتمع الدراسة المستهدف، وجاءت العبارات واستجابات أفراد العينة كالآتي:

جدول (1)

نتائج استجابات عينة الدراسة حول محور الحرية الشخصية (ن=528)

م	العبارة		الاستجابات: نعم	الاستجابات: أحيانا	الاستجابات: لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
1	أمارس حريتي الشخصية في ضوء ضوابط التربية الإسلامية في الملبس وقصات الشعر وغيرها	ك	412	100	16	2.75	0.50	مرتفعة	10
		%	%78.03	%18.94	%3.03				
2	أبتعد عن التدخل في خصوصيات الآخرين إذا شعرت برغبتهم في عدم الإفصاح عنها	ك	496	27	5	2.93	0.29	مرتفعة	1
		%	%93.94	%5.11	%0.95				

م	العبارة		الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
			نعم	أحيانا	لا				
3	أحترم خصوصية حسابات الأشخاص على مواقع التواصل الاجتماعي	ك	473	49	6	2.88	0.35	مرتفعة	4
		%	%89.58	%9.28	%1.14				
4	أحرص عند ممارسة حريتي الشخصية عدم التأثر بوجهة النظر الغربية	ك	419	99	10	2.77	0.46	مرتفعة	8
		%	%79.36	%18.75	%1.89				
5	أحرص على حسن الظن بالآخرين دون محاولة البحث في خصوصياتهم	ك	448	76	4	2.84	0.39	مرتفعة	5
		%	%84.85	%14.39	%0.76				
6	أطالع شاشة هاتف من يجلس بجواري دون علمه (*)	ك	36	92	400	2.69	0.59	منخفضة	12
		%	%6.82	%17.42	%75.76				
7	أبتعد عن العنف حتى وإن تعرضت لضغوط دافعة إليه	ك	320	182	26	2.56	0.59	مرتفعة	14
		%	%60.61	%34.47	%4.92				
8	أحافظ على الممتلكات العامة (من مواصلات وشوارع ومبانٍ وغيرها.)	ك	474	52	2	2.89	0.32	مرتفعة	3
		%	%89.77	%9.85	%0.38				
9	أرى أن معايير الحرية الشخصية في الوقت الحالي اختلفت عن الحرية الشخصية للأجيال السابقة (*)	ك	448	63	17	1.18	0.46	مرتفعة	16
		%	%84.85	%11.93	%3.22				
10	أحافظ على سرية محادثاتي مع الآخرين دون محاولة الاحتفاظ بها دون أذن	ك	429	77	22	2.77	0.51	مرتفعة	9
		%	%81.25	%14.58	%4.17				
11	أستأذن الطرف الآخر في المكالمة عند فتح مكبر الصوت	ك	312	151	65	2.47	0.70	مرتفعة	15
		%	%59.09	%28.60	%12.31				

م	العبارة		الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
			نعم	أحيانا	لا				
12	أحرص على اتباع الإرشادات الصحية لتجنب نقل العدوى للآخرين	ك	431	86	11	2.80	0.45	مرتفعة	7
		%	%81.63	%16.29	%2.08				
13	أنشر أخبار الآخرين على حساباتي على مواقع التواصل الاجتماعي (*)	ك	47	45	436	2.74	0.61	منخفضة	11
		%	%8.90	%8.52	%82.58				
14	لا أعطي أرقام الهواتف الموجودة معي للآخرين إلا بعد إذن أصحابها	ك	397	91	40	2.68	0.61	مرتفعة	13
		%	%75.19	%17.23	%7.58				
15	أتابع شاشة الصراف الآلي (ATM) لمن أمامي لأعرف حساباته المالية (*)	ك	37	26	465	2.81	0.54	منخفضة	6
		%	%7.01	%4.92	%88.07				
16	اختار المهنة المناسبة لي مراعياً في ذلك عدم إحداث أي ضرر أو تعدٍ على الآخرين	ك	487	31	10	2.90	0.35	مرتفعة	2
		%	%92.23	%5.87	%1.89				
	إجمالي الحرية الشخصية					2.67	0.19	مرتفعة	–

(*) عبارة سلبية بالنسبة لاتجاه المحور.

يتضح من الجدول السابق أن درجة التحقق لإجمالي محور الحرية الشخصية تقع في مستوى "مرتفعة" من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (2,67)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة التحقق على مستوى العبارات من (1,18) إلى (2,93)، أي أن العبارات تراوحت درجة تحققها بين منخفضة ومرتفعة (بعد الأخذ في الاعتبار اتجاه العبارات السلبية)، وجاءت نتائج عبارات هذا المحور كالتالي:

- العبارة (2) أبتعد عن التدخل في خصوصيات الآخرين إذا شعرت برغبتهم في عدم الإفصاح عنها، وجاءت نتائج هذه العبارة 93,94% نعم، 5,11% أحيانا، 0,95% لا، وتشير نتائج هذه العبارة إلى أن غالبية أفراد العينة يبتعدون عن التدخل في خصوصيات الآخرين وهو ما يتفق مع ما جاء في الإطار النظري للدراسة من أن الشريعة الإسلامية حرّمت انتهاك خصوصية الآخرين أو الاعتداء عليها.

- العبارة (16) اختار المهنة المناسبة لي مراعياً في ذلك عدم إحداث أي ضرر أو تعدٍ على الآخرين، وجاءت نتائج هذه العبارة 92,23% نعم، 5,87% أحياناً، 1,89%لا، وتوضح النتائج أن غالبية أفراد العينة يراعون عدم إحداث أي ضرر أو تعدٍ على الآخرين عند اختيارهم لمهنتهم ويعكس ذلك التزامهم بضوابط الحرية الشخصية كما جاءت في التربية الإسلامية كما جاء في الإطار النظري للدراسة ، فللإنسان الحرية في اختيار العمل الذي يريد، فيمنع فقط من القيام بالعمل الذي يريد إذا كان هذا العمل يلحق الأذى بالآخرين.
- العبارة (8) أحافظ على الممتلكات العامة (من مواصلات وشوارع ومبان وغيرها.)، وجاءت نتائج هذه العبارة 89,77% نعم، 9,85% أحياناً، 0,38% لا، تشير النتائج إلى التزام غالبية أفراد العينة بالحفاظ على الممتلكات العامة، ويتفق ذلك مع ما جاء في الإطار النظري للدراسة؛ فالحفاظ على ممتلكات الغير سواء عامة أو خاصة مقرر في التربية الإسلامية، وبالرغم من ارتفاع نسبة من يحافظون على الممتلكات العامة بين أفراد العينة إلا أن هناك فئة لا يجدون حرجاً في الاعتداء على الممتلكات العامة، وهذه الفئة وإن كانت قليلة إلا أنها تعد مقلقة وقد تسبب ضررًا وأذى للفرد والمجتمع، وكما جاء في دراسة (نذير سيحان، 2016) التي جاء في أهم نتائجها أن هناك عنفاً بين طلاب الجامعات، ومن هذا العنف ما هو موجه للممتلكات العامة، وأن من أهم الأسباب المؤدية للعنف لدى طلاب الجامعات غياب الوازع الديني، وما أنتجته وسائل الإعلام والشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وضعف القوانين المجتمعية والتشريعات. مما يستلزم التدخل لتقويم هذه الفئة حتى لا تلحق ضرراً بنفسها وبالآخرين.
- العبارة (3) أحترم خصوصية حسابات الأشخاص على مواقع التواصل الاجتماعي، بمتوسط حسابي (2.88)، وانحراف معياري (0,35)، وجاءت نتائج هذه العبارة 89,58% نعم، 9,28% أحياناً، 1,14% لا،
- العبارة (13) أنشر أخبار الآخرين على حساباتي على مواقع التواصل الاجتماعي، بمتوسط حسابي (2,74)، وانحراف معياري (0,61)، وجاءت نتائج هذه العبارة 8,90% نعم، 8,52% أحياناً، 82,58% لا.

إن النسبة الأكبر من أفراد العينة يحترمون خصوصية حسابات الأشخاص على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يعكس التزامهم بضوابط الحرية الشخصية، كما جاء في الإطار النظري للدراسة؛ فالانتهاك الإلكتروني لبيانات الأفراد وأسرارهم الخاصة يعد من الانتهاك المنهي عنه في التربية الإسلامية، وهو ما جاء في نتائج دراسة (سوزان الأستاذ، 2013) التي أكدت على ضرورة احترام الحياة الخاصة للأشخاص الاعتبارية بشكل صريح في مجال المعلوماتية لإرساء الثقة بشبكة الإنترنت.

- العبارة (5) أحرص على حسن الظن بالآخرين دون محاولة البحث في خصوصياتهم، وجاءت نتائج هذه العبارة 84,85% نعم، 14,39% أحياناً، 0,76% لا.
- العبارة (15) أتابع شاشة الصراف الآلي (ATM) لمن أمامي لأعرف حساباته المالية، وجاءت نتائج هذه العبارة 7,01% نعم، 4,92% أحياناً، 88,07% لا.

وتوضح نتائج العباراتان السابقتان أن معظم أفراد العينة يلتزمون باحترام خصوصية الآخرين، ويتفق ذلك مع ما جاء في الإطار النظري للدراسة؛ من أن المسلم عليه أن يأخذ بما ظهر، وليس من حقه التجسس على الآخرين والبحث في أمورهم الخاصة.

- العبارة (6) أطالع شاشة هاتف من يجلس بجواري دون علمه، وجاءت نتائج هذه العبارة 6,82% نعم، 17,42% أحياناً، 75,76% لا. وتوضح نتائج هذه العبارة أن معظم أفراد العينة يلتزمون باحترام خصوصية الآخرين، ويتفق ذلك مع ما جاء في الإطار النظري للدراسة؛ من أن تتبع عورات المسلمين ليس من مكارم الأخلاق، وإن حب الاستطلاع على أسرار الناس ليس من شيم المسلمين ولذلك يكف عنه كل إنسان سوي عنده ضمير حي ومراقبة لله تعالى. وتشير النتائج أيضاً بأن نسبة من لا يلتزمون بهذه الضوابط نسبة ليست بالقليلة (نسبة تقارب 18% يطالعون أحياناً هواتف غيرهم)، وهذه النسبة تستوجب النظر في كيفية ترسيخ ضوابط الحرية الشخصية لديهم، و هذا ما قد أكدته نتائج دراسة (صبرينة بن سعيد، 2015) على بروز العديد من الانتهاكات التي طالت حرمة الحياة الخاصة بواسطة التقنيات الحديثة في العصر الحديث.
- العبارة (11) أستأذن الطرف الآخر في المكالمة عند فتح مكبر الصوت، وجاءت نتائج هذه العبارة 59,09% نعم، 28,60% أحياناً، 12,31% لا. وتوضح نتائج هذه العبارة أن معظم أفراد العينة يحترمون سرية مكالماتهم مع الآخرين، وهو ما جاء في الإطار النظري للدراسة من ضرورة احترام خصوصية الآخرين، وتشير النتائج أيضاً بأن (15% تقريباً لا يحافظون على سرية محادثاتهم مع الآخرين)، وهذه النسبة تستوجب محاولة ترسيخ ضوابط الحرية الشخصية في الغسلام لدى هؤلاء الطلاب وهذا ما قد أكدته نتائج دراسة (صبرينة بن سعيد، 2015) على بروز العديد من الانتهاكات التي طالت حرمة الحياة الخاصة بواسطة التقنيات الحديثة في العصر الحديث.
- العبارة (14) لا أعطى أرقام الهواتف الموجودة معي للآخرين إلا بعد إذن أصحابها، وجاءت نتائج هذه العبارة 75,19% نعم، 17,23% أحياناً، 7,58% لا. تشير نتائج هذه العبارة إلى أن غالبية أفراد العينة يحترمون حق الآخرين في عدم الإفصاح عن أرقام هواتفهم دون إذنهم، وهذا ما جاء في الإطار النظري للدراسة؛ من ضرورة الحفاظ على خصوصية الآخرين، إلا أن أكثر من 20%

تقريباً من أفراد العينة لا يحافظون على لا يحافظون على هذه الخصوصية مما يتطلب التدخل لترسيخ ضوابط الخصوصية في الإسلام لديهم.

- العبارة (10) أحافظ على سرية محادثاتي مع الآخرين دون محاولة الاحتفاظ بها دون أذن، وجاءت نتائج هذه العبارة 81,25% نعم، 14,58% أحياناً، 4,17% لا.

وتوضح نتائج العبارة السابقة أن معظم أفراد العينة يلتزمون باحترام سرية محادثاتهم مع الآخرين، ويتفق ذلك مع ما جاء في الإطار النظري للدراسة؛ من أن المسلم ليس من حقه نشر أسرار الآخرين وأمورهم الخاصة، وتشير النتائج أيضاً بأن نسبة من لا يلتزمون بهذه الضوابط نسبة ليست بالقليلة، وهذه النسب تستوجب النظر في كيفية ترسيخ ضوابط الحرية الشخصية لديهم، وهذا ما قد أكدته نتائج دراسة (صبرينة بن سعيد، 2015) على بروز العديد من الانتهاكات التي طالت حرمة الحياة الخاصة بواسطة التقنيات الحديثة في العصر الحديث، وكذلك دراسة (عبد الأمير الفيصل، 2017) التي أكدت أن 57.8%من أفراد العينة تعرضوا لمحتوى ينتهك خصوصية الآخر.

- العبارة (12) أحرص على اتباع الإرشادات الصحية لتجنب نقل العدوى للآخرين، وجاءت نتائج هذه العبارة 81,63% نعم، 16,29% أحياناً، 2,08% لا، كأن نسبة الذين يلتزمون باتباع الإرشادات هي النسبة الأكبر بين أفراد العينة، كما جاء في الإطار النظري للدراسة؛ فالحرية الشخصية محكومة بضوابط في أوقات الأوبئة حتى لا يسبب ضرراً للآخرين قال: ﷺ"لا ضرر ولا ضرار" (القزويني،784)، أما الفئة الذين لا يلتزمون بذلك فقد يساعدون علي نشر الأوبئة، إن هذه الفئة بحاجة إلى توجيه وتقويم حتى لا يلحقوا الضرر بأنفسهم وبالآخرين.
- العبارة (4) أحرص عند ممارسة حريتي الشخصية عدم التأثر بوجهة النظر الغربية، وجاءت نتائج هذه العبارة 79,36% نعم، 18,75% أحياناً، 1,89% لا.
- العبارة (1) أمارس حريتي الشخصية في ضوء ضوابط التربية الإسلامية في الملبس وقصات الشعر وغيرها، وجاءت نتائج هذه العبارة 78,03% نعم، 18,94% أحياناً، 3,03% لا.

فالنسبة الأكبر من أفراد العينة متمسكون بهويتهم ولا يتأثرون بوجهة النظر الغربية، أو بالرائج في مجتمعهم إذا وُجِدَ فيه مخالفة لضوابط التربية الإسلامية، وقد يرجع ذلك لتأثرهم بتقاليد وأعراف مجتمعهم التي تتوافق كثيراً مع مبادئ دينهم الحنيف ، و يرجع كذلك إلى ما يبث عبر مواقع التواصل من قبل الدعاة من منشورات دينية تحث على التمسك بثوابت الدين الإسلامي، وكما جاء في الإطار النظري للدراسة؛ فالمنهج الإسلامي يحمل في طياته دعوة صريحة إلى

تحرير الإنسان من التبعية للآخرين، والتبعية يمكن أن تكون تقليداً للآخر فيما يقول ويفعل، وفي تبني أفكاره وأنماطه المعيشية، إلا أن هناك فئة من أفراد العينة يتأثرون بوجهة النظر الغربية عند ممارستهم حريتهم الشخصية، وبالرائج في مجتمعهم من ملبس وقصات شعر وغيرها، وقد يرجع ذلك لتأثر هذه الفئة بالعولمة وما يبث من أفكار غربية عبر الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي وهذا يتفق جزئياً مع ما أكدته دراسة (Dennis Mozaline& Susan Moor، 2004) من أن أفراد العينة لديهم أعلى مستوى من القلق وأقل معدل في نمو الهوية، مما يؤدي إلى ضعف الشعور بالانتماء، ومن ثم الانجذاب نحو أفكار ونمط حياة الآخرين ممن يتم التواصل معهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى التمرد على الأفكار والمعتقدات وأنماط الحياة السائدة في مجتمعهم.

- العبارة (7) أبتعد عن العنف حتى وإن تعرضت لضغوط دافعة إليه، وجاءت نتائج هذه العبارة 60,61% نعم، 34,47% أحياناً، 4,92%. فالنسبة الأكبر من أفراد العينة يبتعدون عن العنف حفاظاً على حق الآخرين في عدم الاعتداء عليهم بأي صورة كانت فكل ما أطلقه الإسلام من حرية في القول أو الفعل أساسه عدم الاعتداء على حق الغير، فقد نهى عن الاعتداء نهياً مطلقاً كما جاء في الإطار النظري للدراسة، أن نسبة تعد كبيرة من أفراد العينة يلجؤون إلى العنف، وتوصلت دراسة (نهاد محمود، 2015) إلى وجود عنف لفظي وبدني ورمزي لدى طلاب الجامعات، وأن الطلاب في هذه الفئة العمرية هم أكثر فئات المجتمع إمكانية للمشاركة في العنف؛ حيث نجد أن بناء الشخصية في إطار هذه المرحلة يكون ناقصًا من حيث درجة الاكتمال، كما أن بناء الشخصية خلال هذه المرحلة يكون أكثر حساسية لمتغيرات الواقع المتجدد، كذلك إهمال بناء الشخصية الملتزمة والمسئولة. مما يسلط الضوء على ضرورة الاهتمام بتلك الفئة وترسيخ الضوابط التربوية الإسلامية للحرية لديهم.
- العبارة (9) أرى أن معايير الحرية الشخصية في الوقت الحالي اختلفت عن الحرية الشخصية للأجيال السابقة، وجاءت نتائج هذه العبارة 84,85% نعم، 11,93% أحياناً، 3,22% لا، وتشير هذه النتائج إلى أن كثيراً من الطلاب يعلمون أن معايير الحرية الشخصية ثابتة لا تتغير بتغير الزمان ولا المكان، محكومة بضوابط التربية الإسلامية ويتفق ذلك مع ما جاء في الإطار النظري للدراسة، أما من يرون غير ذلك فهم بحاجة إلى معرفة ضوابط الحرية كما جاءت في التربية الإسلامية.

وتشير نتائج الدراسة الميدانية إلى التزام معظم أفراد العينة بضوابط الحرية كما جاءت في التربية الإسلامية، إلا أن نسبة من أفراد العينة لا يلتزمون بهذه الضوابط، وهذه النسبة بحاجة إلى المزيد من الاهتمام لترسيخ هذه الضوابط لديهم، خاصة مع وجود احتمالات بزيادة أعداد هذه الفئة نتيجة الانفتاح على وسائل التواصل الاجتماعي وسهولة نشر الآراء

والأفكار بها، وتأثر الشباب بها بدرجة كبيرة كما جاء في الإطار النظري للدراسة وكما أكدت العديد من الدراسات.

رابعاً: متطلبات ترسيخ ضوابط الحرية الشخصية لدى طلاب الجامعات المصرية

اهتمت التربية الإسلامية بأخلاق المسلم لأنها الأساس الذي تستند عليه كل معاملات الفرد مع خالقه ومع نفسه ومع الآخرين، قال رسول الله ﷺ " إنما بعثت لأتمم صالحي الأخلاق"(البخاري،78) وكان ﷺ يقول " خياركم أحاسنكم أخلاقاً"(البخاري، 78) وتناولت التربية الإسلامية كل خلق حسن وحثت المسلمين على التمسك به، إن الأخلاق الحميدة من احترام خصوصية الغير كما جاء في حديث رسول الله ﷺ " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"(الترمذي، 531) وحب الخير للغير وعدم التعدى على الآخرين كما قال رسول الله ﷺ " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه"(البخاري، 2002، 13) وحماية الممتلكات العامة والخاصة، ويعد ذلك أساس الحرية كما جاءت في التربية الإسلامية، وهي من جهاد النفس الذي حثت عليه التربية الإسلامية .

فدور التربية الإسلامية يتركز على غرس هذه الأخلاق في النفوس، وتذكيرها بها في كل مراحل الحياة عن طريق تلقي العلم عن العلماء المتخصصين، ومناقشة القضايا الشائكة معهم ليوضحوا ما أبهم على صاحبها فلا يستعجل في قبول فكرة ما حتى يتبين من مدى صحتها. كما أن بناء الخلق الحسن في النفس لابد أن يصاحبه تنقيتها مما ترسب لديها من الأخلاق السيئة ذلك أن الشاب قد يتأثر بما يحيط به من خلق سيئ وممارسات غير منضبطة ومخالفات شرعية وتصبح جزءاً من طبيعته، ومن ثم من الضروري بذل الجهد لتنقية النفس من هذه السلبيات(محمد الدويش،148) ويمكن أن يتم ذلك من خلال:

– **تنمية الرقابة الذاتية لدى الشاب:** تعد الرقابة الذاتية أو (الضمير) الموجه لسلوك الفرد والرقيب على أعماله، وقد حرصت التربية الإسلامية على تربية الضمير ليكون بمثابة قوة ردع داخلية تمنع صاحبها من الذلل وتقومه إذا انحرف، وتربية الضمير تستوجب استحضار الله في كل وقت وعند كل قول أو فعل، واستشعار وجود الرقابة الدائمة على الفرد حتى في وقت غابت فيه العيون وغفل عنه البشر وهذا هو الإحسان الذي أخبر به رسول الله ﷺ حين جاءه جبريل يسأله في أمور الدين فسأله عن معنى الإحسان فقال: " أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.."(البخاري، 23) فاستشعار مراقبة الله تعالى في كل قول وكل فعل هي الأساس الضابط للحرية.

ولتربية الضمير في نفوس الطلاب من الضروري تفعيل دور المؤسسات الدينية للقيام بدور مؤثر في تنمية الوعي الديني والثقافي لدعم الفكر المستنير، وترسيخ العقيدة الصحيحة وتعميق الانتماء للدين والقيم والوطن ومحاربة الفساد والانحراف وتنمية الثقة بالنفس والاعتزاز بالهوية والمحافظة على القيم الروحية والمعنوية،

فهناك حاجة ماسة إلى العناية بالخطاب الديني لينـاقش بأسلوب ميسر الانحرافات الفكرية والشبهات العقدية ويقدم الإجابة عنها من خلال شرح آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية التي تحث على تحقيق الأمن والسلام الفكري لدى الطالب الجامعي، والاجتماع ونبذ الفرقة والخلاف وتوحيد الأمة.

- **تجديد الخطاب الديني:** يعد الخطاب الديني من أقوى الوسائل في ترسيخ ضوابط الحرية لدى طلاب الجامعات، سواء كان عن طريق الخطب أو المواعظ أو المحاضرات في المساجد والجامعات والأندية ومراكز الشباب ووسائل الإعلام، فهو هداية وتوجيه وإصلاح و يعد من الوسائل المهمة في غرس وترسيخ العقيدة وتربية الضمير للفرد والجماعة اللازمين لضبط الحرية في القول والفعل لدى طلاب الجامعات. ويعد تجديد الخطاب الديني ضرورة في ظل التحديات التي تواجهها المجتمعات المسلمة وتهدد مستقبل أبنائها، والمسؤولية على الأئمة والخطباء عظيمة لتكون المنابر منارات في التوجيه وإرساء دعائم حفظ الأمن، وتعزيز الجوانب الوقائية والحصانة العقدية والفكرية، فهناك حاجة لخطاب ينطلق من ثوابت التربية الإسلامية وبأسلوب يتماشى مع مقتضيات العصر ويتناول مختلف القضايا والتحديات وتفنيدها والرد عليها بما جاء في التربية الإسلامية القويمة، فالخطباء وأئمة المساجد بإمكانهم ترسيخ ضوابط الحرية كما جاءت في التربية الإسلامية من خلال خطبة الجمعة والدروس الدينية، وبما يتناسب مع مستجدات العصر وبأسلوب سهل لين يجذب طلبة الجامعات ويؤثر فيهم ويثري معرفتهم بدينهم وتاريخهم الإسلامي.

- **إقامة الفعاليات الشبابية** المناسبة بأسلوب جذاب كالمسابقات والندوات التي تنمي الرغبة لديهم لمعرفة تعاليم دينهم المرتبطة بالواقع المعاش ومستجدات العصر، وتحمل مسؤولياتهم تجاه أنفسهم ومجتمعهم، وتنمية الفكر الإبداعي الناقد وفقاً لمبادئ التربية الإسلامية التي ترفض التبعية والتقليد الأعمى، إن تفعيل دور التربية الإسلامية في ترسيخ ضوابط الحرية لن يحقق نتائج ملموسة ما لم تصحبه ممارسة عملية، وما لم يرافقه إبداع علمي قوي قائم على المنهج الإسلامي.

- **تربية الوالدين لأبنائهم** وتوجيههم وتقويمهم ضرورة مهمة من ضرورات الحياة أكثر من أي وقت مضى نظراً لتردي القيم لدى الأبناء وانتشار العديد من السلوكيات والأخلاقيات التي تنافي ضوابط الحرية في الإسلام بين طلاب الجامعات، ولا شك في أن مبادئ الأسرة المسلمة في ظل المتغيرات المعاصرة سوف تتأثر سلباً إذا لم تجد سبلاً ووسائل نافعة لأجل توظيفها بصورة مناسبة وملائمة للعصر.

وعلى الأسرة دور كبير في تكوين شخصية الشاب سواء بالسلب أو بالإيجاب وبالتالي من الضروري فهم متطلبات هذه المرحلة، ومن الضروري وجود نوع من التفاهم بين الآباء والأبناء في صورة تفاعل وتفاهم لا صراع وتسلط، يسمح بالمناقشة والاتفاق وانتقاء ما هو صالح ومناسب لهذا الجيل واستبعاد ما عداه، وأن تتخذ سلطة الآباء شكلاً ديمقراطياً يعتمد على التوجيه والإرشاد، وليس الأمر والنهي فقط بل الحب والتسامح وإتاحة الفرصة

للابن للتعبير عن نفسه ومعتقداته دون خوف أو توتر ومناقشته بموضوعية مع التوجيه والنصح إذا لزم الأمر (مجدي عبد الله، 103).

فهناك ضرورة لتعليم الآباء غير المتعلمين عن طريق برامج محو أمية، ومراكز التعليم المستمر، ليكونوا على قدر المسئولية المنوطة بهم وعدم الاستسلام للواقع خاصة في ظل تنامي التحديات التي تواجههم. وتقع على عاتق التعليم المستمر بكل قنواته وأدواته سواء في مراكز تدريب متخصصة أو عبر وسائل الإتصال المختلفة مسؤولية كبيرة في استمرار عملية التعليم الديني والثقافي والقيمي والتاريخي والحضاري لجميع فئات المجتمع (عدنان خطاطبة، 443) لكي يتمكنوا من معرفة مبادئ التربية الإسلامية، وكذلك الاضطلاع على كل مستجدات العصر والتحديات التي تواجههم في تربية أبنائهم، ليتمكنوا من تربية شباب يتميزون باعتزازهم بهويتهم وانتمائهم للمجتمع المسلم متمسكين بضوابط الحرية كما جاءت في التربية الإسلامية.

- **الحوار:** للحوار دور تربوي فعال؛ فأسلوب المحاورة والمناقشة من أساليب التربية الإسلامية، فمن خلال إقامة حوار حول القضايا المطروحة أمامهم وما يجول في أفكارهم وما يستجد حولهم والسماح لهم بالنقاش بحرية يُمكن للآباء معرفة جوانب الضعف ومواطن الانحراف لدى أبنائهم فيعملوا على تقوية الضعف وتقويم الانحراف بأساليب التربية الإسلامية القويمة، فالفكر لا يناقش إلا بالفكر، ولا يكشف الفكر الضال إلا بجعله تحت ضوء النقاش والحوار.

إن نشر سياسة الحوار بين طلاب الجامعة والجهات المعنية يعزز التواصل المثمر معهم، ودراسة مشكلاتهم بكل شفافية وإتاحة الفرص ليتحدثوا عن أنفسهم وحاجاتهم وذلك لإيجاد حلول لها حسب الإمكانيات المتاحة، وتنشئة الشباب الجامعي وفق برامج تساعده على تكوين فكر نقدي حر قادر على تحديد الإيجابي وترك كل ما هو سلبي في ظل فكر قادر على ترجمة الثقافة الدينية إلى اتجاهات وتوجهات قيمية، تتم هذه التنشئة في ظل الربط بين متغيرات العصر والثقافة والعادات والتقاليد وفي ظل سياسة الانتقاء وفق القيم الثقافية والدينية للمجتمع.(رباب حمدي، 2017)

- **الجامعات** هي خير من يناقش الحجة بالحجة والفكر بالفكر، فهي مؤهلة علمياً وفكرياً، وهي خير من يقوم بذلك بكل كفاءة واقتدار، فلديها العلم والعلماء، ويمكنها أن تقيم الحجة على أي شبهة بالأدلة الدامغة القاضية على كل فكر منحرف وكل سلوك مخالف لضوابط الحرية، كما أن ربط الجامعة بالمجتمع أمر ضروري ليكون هناك اتساق بين النظرية والتطبيق، كذلك من الضروري استيعاب المجتمع لجميع الكفاءات التي تخرجها الجامعة والإفادة منها، وذلك لمواجهة أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي المتعلقة بالمهنة والظروف الاقتصادية السيئة.

وتواجه الجامعات المصرية العديد من التحديات يفرضها الواقع الدولي والتحولات العالمية الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والعلمية، مما يفرض عليها فعل الكثير لمواجهة سلبيات هذه التحديات وآثارها على طلابها. كدمج التكنولوجيا في جميع المقررات الدراسية لتحفيز الطلاب على تعلم برمجيات متخصصة ومطالعة الشبكة العنكبوتية بغرض الحصول على معلومات مفيدة، وإدخال مادة أخلاقيات التعامل مع هذه التكنولوجيا الحديثة ضمن المناهج الدراسية، وتفعيل موقع الجامعة على شبكة الإنترنت بما يخدم كشف تحديات العولمة الثقافية، وإرشاد الطلبة إلى المواقع المفيدة على شبكة الإنترنت، حتى يتسنى للطلاب الاستفادة من التطورات التقنية ومسايرة مستجدات العصر، في حدود ضوابط التربية الإسلامية.

ومن الضروري أن تقدم الجامعة عدة برامج موجهة للطلاب، ومنها الأنشطة الثقافية والاجتماعية والعلمية، وغالباً تتم هذه الأنشطة خارج قاعة الدراسة، ويعد أهم أهداف الأنشطة التي تقدمها الجامعة هو تحقيق التربية الأخلاقية لدى طلاب الجامعة، لأن تحقيق التربية الأخلاقية يعني وجود شباب مدركين لواقعهم ولديهم مسؤولية، وكذلك إقامة الندوات والمؤتمرات بالجامعة التي تتناول كل مستجدات العصر، يتم مناقشة التحديات والمستجدات وأثرها على الفرد والمجتمع وعلى الوطن العربي الإسلامي ومدى اتساقها واختلافها مع التربية الإسلامية، وتعميق المفاهيم من خلال الحوار المفتوح مع الشباب الجامعي. وكذلك إقامة مسابقات وورش العمل للطلاب، وإقامة المحاضرات التوعوية لتنمية عقيدة التوحيد وترسيخ ضوابط الحرية من منظور التربية الإسلامية.

- **الأستاذ الجامعي:** عليه دور كبير في حفظ عقول طلابه، فهو أولى من يقوم بذلك على خير وجه؛ لمكانته العلمية والاجتماعية، ولقيمته العلمية الاعتبارية، وعليه توظيف ذلك من خلال تعامله مع طلابه، فهو مسؤول مسؤولية مباشرة عن طلابه علمياً وفكرياً وخلقياً، فهم تحت مسؤوليته وأولى أولوياته بالتوجيه والتصويب والتسديد (عبد العزيز العمار، 2017)، ولكي يقوم بمهمته على أكمل وجه فهو في حاجة ماسة للإعداد الجيد حتى يكون مؤهلاً للدور المنوط به، إن الاهتمام ببرامج إعداد أعضاء هيئة التدريس وما يتلقونه من مبادئ التربية الإسلامية أمر بالغ الأهمية، ففاقد الشئ لا يعطيه ولن يستطيع الأستاذ أن ينقل العلم إذا لم يكن يعلمه، إن إدراج ضوابط الحرية كما جاءت في التربية الإسلامية في البرامج التدريبية أو عن طريق الندوات والمؤتمرات التي تقدم لهم ، وطرحها بأساليب تناسب مستجدات العصر أمر ضروري، حتى لا ينقلها الأستاذ لطلابه فحسب بل ويكون قدوة لطلابه أيضاً بتمسكه بها، إن مبادئ التربية الإسلامية حين يتولى تدريسها من لايمثلها تمثيلاً صحيحاً؛ فإن ذلك يوصل رسالة إلى الطالب بضعف أهميتها أو عدم جدواها.

- **المناهج التعليمية** الراهنة بحاجة إلى النظر إليها على أنها لا تستوعب التغييرات الحالية والمستقبلية التي تفرضها طبيعة التحديات المحلية والإقليمية والدولية، ولهذا أصبح من الضروري تغيير محتواها لتواجه هذه التحديات، مع العلم أنه كلما عُدِّلت لتلحق بذلك

التغيير، كان التغيير قد قطع شوطاً آخر يقتضي تعديلاً جديداً في المناهج، كما أنها تهتم بالجانب المعرفي وتهمل الجوانب النفسية والاجتماعية والفكرية.(دليلة رحموني، 2015)، فهناك حاجة ماسة لإعادة النظر في كيفية تقديم المادة العلمية للمتعلمين بحيث تكون بشكل يستثير تفكيرهم من خلال التركيز على المشكلات المطروحة على الساحة وفي ضوء التربية الإسلامية، وأن تتناول المقررات الدراسية ما يعزز الحصانة العقدية لدى الطلبة، وترسيخ المنهج الوسطي وحمايتهم من العبث الفكري، وربطهم بالتربية الإسلامية، التي تدفع عنهم الشبهات التي يمكن أن تقودهم للانحراف، وكذلك من المهم تضمين المقررات الدراسية ما يشيد بالأسرة، وضرورة المحافظة على تماسك أفرادها والتركيز على مكانة الوالدين في التربية الإسلامية، ومن الضروري أن تضمن ما يزود الأفراد بالمهارات المعرفية والسلوكية التي تمكنه من زيادة دخله وتحسين مستوى معيشته حتى لا يقع فريسه للفقر الذي يكبله ويقيد حريته فالإنسان المحتاج ليس إنساناً حراً.

الخلاصة:

من خلال ما سبق عرضه في هذه الدراسة، من منطلقات ومتطلبات لترسيخ ضوابط الحرية الشخصية في الإسلام لدى طلاب الجامعات المصرية، يتضح ما يلي:

- الحرية لا يمكن أن تكون مطلقة بلا قيود وإلا شاعت الفوضى بين الأفراد والجماعات بل لها حدود وقيود.
- وضع الإسلام ضوابط للحرية الشخصية لضمان استقرار الفرد والمجتمع.
- هناك حاجة إلى المزيد من الاهتمام لترسيخ ضوابط الحرية الشخصية في الإسلام لدى طلاب الجامعات المصرية.
- انفتاح طلاب الجامعات على وسائل التواصل الاجتماعي وسهولة نشر الآراء والأفكار بها، يؤثر على سلوك طلاب الجامعات وعلى أنماطهم المعيشية، وعلى التزامهم بضوابط الحرية في الإسلام.
- تربية الضمير الديني لدى الشاب يكون بمثابة الموجه لسلوكه والرقيب على أعماله، وذلك من خلال تنشئة الوالدين السليمة لأبنائهم، ومن خلال الخطاب الديني من خطب وندوات بالجامعات وبالمساجد، وكذلك عبر وسائل الإعلام ومنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي.
- هناك حاجة لتجديد الخطاب الديني في ظل التحديات التي تواجهها المجتمعات المسلمة.
- هناك ضرورة لتعليم الآباء غير المتعلمين عن طريق برامج محو أمية، ومراكز التعليم المستمر، ليكونوا على قدر المسئولية المنوطة بهم.

- لكي يقوم الأستاذ الجامعي بمهمته على أكمل وجه فهو في حاجة ماسة للإعداد الجيد حتى يكون مؤهلاً للدور المنوط به، إن الاهتمام ببرامج إعداد أعــضاء هيئة التدريس وما يتلقونه من مبادئ التربية الإسلامية أمر بالغ الأهمية.
- المناهج التعليمية الراهنة بحاجة إلى النظر إليها على أنها لا تستوعب التغييرات الحالية والمستقبلية التي تفرضها طبيعة التحديات المحلية والإقليمية والدولية.

المراجـــــع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: كتب التفسير

ابن كثير، إسماعيل الدمشقي. (د.ت) *مختصر تفسير ابن كثير*. تحقيق هاني الحاج. ج 1، ج2. القاهرة: المكتبة التوفيقية.

ـــــــــــ . (1981). *مختصر تفسير ابن كثير*. تحقيق محمد علي الصابوني. ط7. ج2، ج3. بيروت: دار القرآن الكريم.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (1994). *جامع الأحاديث - الجامع الصغير وزوائده*. ج12. بيروت: دار الفكر.

السيوطي،محمد بن أحمد المحلى وعبد الرحمن بن أبي بكر. (2004) *تفسير الجلالين*. القاهرة: مكتبة الصفا.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (2006). الجامع لأحكام القرآن. ج3، ج19. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ثالثاً: كتب الأحاديث

ابن مالك، أنس. (1997). الموطأ. رواية: يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي. ط2. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

البيهقي،أحمد بن الحسين. (2003). *الجامع لشعب الإيمان*. تحقيق: مختار أحمد الندوي، ج12. الرياض: مكتبة الرشد.

بن حنبل، أحمد. (2001) *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. ج43. بيروت: مؤسسة الرسالة.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (1379هـ). *فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري*. تحقيق: عبد العزيز بن باز. فؤاد عبد الباقي.ج1. القاهرة: المكتبة السلفية.

النسائي (1991). *سنن النسائي*. تحقيق: جلال الدين السيوطي. ج6. بيروت: دار المعرفة.

السجستاني، سليمان بن الأشعث. (2009). *سنن أبي داوود*. تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل. ج5. بيروت: دار الرسالة.

الألباني، محمد ناصر الدين. (1997). *إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل*. ج7. بيروت: المكتب الإسلامي.

ـــــــــــ. (2000). *سلسلة الأحاديث الصحيحة*. مج.4. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

ـــــــــــ. (د.ت). *سنن الترمذي*. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

ـــــــــــ. (1988). *صحيح الجامع الصغير وزيادته*. ط3. بيروت: المكتب الإسلامي.

ـــــــــــ. (1998). *صحيح سنن ابن ماجه*، مج2، مج3. الرياض: مكتبة المعارف.

ـــــــــــ. (د.ت). *ضعيف الجامع الكبير وزيادته*. بيروت: المكتب الإسلامي.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (2006). *صحيح مسلم*. الرياض: دار طيبة.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (د.ت). *الأدب المفرد*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: المطبعة السلفية.

ـــــــــــ. (2002). *صحيح البخاري* . ج1، ج2، ج3. دمشق - بيروت: دار ابن كثير.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. (2000). *صحيح الترمذي*. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. مج2، مج3. الرياض: مكتبة المعارف.

القزويني، محمد بن يزيد (د.ت). *سنن ابن ماجه*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

رابعاً: المعاجم والقواميس

أنيس، إبراهيم وآخرون.(2004). *المعجم الوسيط*. ط4. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

ابن منظور. (د.ت). *لسان العرب*. مج.4 بيروت: دار صادر.

الأصفهاني ، أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب. (د.ت).*المفردات في غريب القرآن*.ج1. القاهرة: مكتبة نزار مصطفى الباز.

الزبيدي، سيد محمد مرتضى الحسني. (1974). *تاج العروس من جواهر القاموس*. تحقيق حسين نصار. ج13. الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

مجمع اللغة العربية. (2003-2004). *المعجم الوجيز* . القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

الرازي، محمد بن أبي بكر. (1986). *مختار الصحاح*. بيروت : مكتبة لبنان.

الأزهري، محمد بن أحمد. (2001). *تهذيب اللغة*، ج 3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

خامساً: الكتب

-الغزالي، أبو حامد. (د.ت).*إحياء علوم الدين*. بقلم بدوي طبانه. ج2. إندونيسيا: مكتبة كرياطه نوترا.

الزرنوجي، برهان الإسلام. (1981). *تعليم المتعلم طريق التعلم*. تحقيق: مروان قباني. بيروت: المكتب الإسلامي.

ميل،جون استيوارت. (1922). *الحرية*. تعريب: طه السباعي. القاهرة: مطبعة الشعب.

الخطيب، حورية يونس. (1993). *الإسلام ومفهوم الحرية*. قبرص: دار الملتقى للطباعة والنشر.

بن ثابت ، سعيد بن علي. (1412هـ).*الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام*. لرياض: دار عالم الكتب.

العميري، سلطان بن عبد الرحمن. (2013). *فضاءات الحرية*. ط2. القاهرة: المركز العربي للدراسات الإنسانية.

عبد الرحمن، عائشة. (1996). *مقال في الإنسان*. ط2. القاهرة: دار المعارف.

العيلي،عبد الحكيم حسن. (1983)*.الحريات العامة في الفكر والنظام السياسي في* الإسلام. القاهرة: دار الفكر العربي.

النجار، عبد الحميد. (2008). *مراجعات في الفكر الإسلامي*. تونس، دار الغرب الإسلامي.

ـــــــــــــ. (2009). *الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية أبعادها وضوابطها*. الشارقة: منظمة المؤتمر الإسلامي الدورة 19.

الكواكبي،عبد الرحمن. (2006). *طبائع الاستبداد مصارع الاستعباد*. تقديم أسعد السحمراني. ط3. بيروت: دار النفائس.

بيرم، عيسى. (د.ت). *الحريات العامة وحقوق الإنسان بين النص والواقع*. بيروت: دار المنهل اللبناني.

أبو علام، رجاء محمود. (2011). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. ط6. القاهرة: دار النشر للجامعات.

عبد الله، مجدي أحمد محمد. (2012). *أزمة الشباب ومشاكله بين الواقع والطموح*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

أبو زهرة، محمد. (1965). *تنظيم الإسلام للمجتمع*. القاهرة: دار الفكر العربي.

ـــــــــــــ. (د.ت). *المجتمع الإنساني في ظل الإسلام*. القاهرة: دار الفكر العربي.

بن عاشور، محمد الطاهر. (2001). *مقاصد الشريعة الإسلامية*. تحقيق محمد الطاهر الميساوي. ط2 . عمّان: دار النفائس.

ـــــــــــــ. (1985). *أصول النظام الاجتماعي في الإسلام*. ط2. تونس: الشركة التونسية للتوزيع.

الغزالي،محمد. (2005). *حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة*. ط4. القاهرة: نهضة مصر.

الدويش، عبد الله بن محمد. (د.ت). *تربية الشباب الأهداف والوسائل*. الرياض: دار الوطن للنشر.

الشيخ، محمود يوسف. (2013). *مناهج البحث في التربية الإسلامية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عليان، ربحي مصطفى.(2001), البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، الأردن: بيت الأفكار الدولية.

لالاند، أندريه. (2001). موسوعة لالاند الفلسفية. مج 1. ط2. بيروت – باريس: منشورات عويدات.

هردو، مركز لدعم التعبير الرقمي. (2015). *الحق في الخصوصية والأمان الرقمي*. القاهرة: مركز هردو للتعبير الرقمي.

سادساً: الدوريات

الفيصل, عبد الأمير مويت. (2017). انتهاك الخصوصية في مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة الباحث العلمي. ع (36). بغداد.

رضا،أسعد طارش. (2010). الآثار الاجتماعية للعولمة على دول العالم الثالث. *مجلة دراسات دولية*. ع(43). مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية. بغداد.

أدراوي،العياشي. (2012). سؤال الحرية. نحو فهم مغاير. *مجلة الأزمنة الحديثة*. ع (5). الرباط.

حمدان، إياد فوزي. (يناير 2009). مظاهر الحرية الشخصية والعامة في الإسلام . *مجلة دراسات دعوية*. ع(17). جامعة أم درمان. السودان.

عبد الرازق، حمدي حسن أيوب. (2023)، قواعد استخدام المنهج الأصولي في أبحاث التربية الإسلامية ومدى تطبيق الباحثين لها، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ع198، ج1، أبريل. القاهرة.

شمام، بشير عبد العالي. (شعبان 1429 – أغسطس 2008). مقصد الحرية في الشريعة الإسلامية. *مجلة الشريعة والدراسات* الإسلامية. ع (12). السودان.

الذهبي، خدوجة. (ديسمبر 2017). حق الخصوصية في مواجهة الاعتداءات الإليكترونية (دراسة مقارنة). *مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية*. ع (8). مج1. الجزائر.

رحموني، دليلة وبرو محمد. (2015)، المناهج التعليمية بين التطورات وتحديات المستقبل، *مجلة الممارسات اللغوية*، ع(31)، الجزائر.

حمدي، رباب حسين احمد وهبة شريف صديق. (يوليو- 2017). سلوك العنف بين الشباب (بحث اجتماعي ميداني)، *مجلة كلية الآداب – قسم اجتماع*. جامعة أسيوط، ع (33).

خطاطبة،عدنان مصطفى. (2013). دور التعليم المستمر في مواجهة تحديات العولمة الاجتماعية من منظور تربوي إسلامي، *مجلة دراسات*، كلية الشريعة – قسم الشريعة والقانون. جامعة اليرموك. المجلد40. ع (2). الأردن.

الأستاذ، سوزان عدنان. (2013). انتهاك حرمة الحياة الخاصة عبر الإنترنت (دراسة مقارنة). *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية*. ع (3). مج 29. دمشق.

الجمال ، محمد محمود. (رجب 1431). الحرية وتطبيقاتها في الفقه الإسلامي. *كتاب الأمة*. ع (138). إدارة البحوث والدراسات الإسلامية . قطر.

محمد، نذير سيحان. (2016). ظاهرة العنف الجامعي ودور الجامعات في الحد من انتشارها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية. *دراسات العلوم التربوية*. ع (1). مج 43. الجامعة الأردنية.

محمود، نهاد عبد الوهاب. (أبريل 2015). العنف لدى طلاب الجامعة وعلاقته بسمات الشخصية الخمس الكبرى. *مجلة الإرشاد النفسي*. مركز الإرشاد النفسي. ع (42). القاهرة

سابعاً: الرسائل العلمية

صالح،أبو الفتوح محمد. (2019).أثر التطور التكنولوجي على ممارسة الحقوق والحريات العامة - دراسة مقارنة. (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة عين شمس. كلية الحقوق - قسم قانون عام.

حسن، أيمن عبد المغني محمد. (2019). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على النسق القيمي للشباب المصري: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعات المصرية، (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة عين شمس. معهد الدراسات والبحوث البيئية- قسم العلوم الإنسانية البيئية.

سعيد، صبرينة. (2015). حماية الحق في حرمة الحياة الخاصة في عهد التكنولوجيا. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة لحاج الأخضر باتنه. كلية الحقوق والعلوم السياسية. الجزائر.

أحمد، عيد صديق محمد. (2019). استراتيجية مقترحة لتنمية القيم الإيجابية لدى الشباب الجامعي في ضوء بعض التغيرات المعاصرة. (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة عين شمس. كلية البنات- قسم أصول التربية.

العبد الكريم، فؤاد بن عبد الكريم بن عبد العزيز. (د.ت). قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية. (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كلية الشريعة – قسم الثقافة الإسلامية.

إبراهيم، لورنا عادل غالي. (2019).أزمة الهوية والمتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالعالم الافتراضي (دراسة على عينة من شباب الجامعات المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي). (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة عين شمس. معهد الدراسات والبحوث البيئية - قسم العلوم الإنسانية البيئية.

الحمادي، محمد وليد. (2019). دور التربية في مواجهة الصراع القيمي لدى الشباب في المجتمع الكويتي (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بنها. كلية التربية النوعية - قسم العلوم التربوية والنفسية.

ثامناً: التقارير والمؤتمرات

الأمم المتحدة. (2017). *التقرير العربي حول الفقر المتعدد الأبعاد*. بيروت: الأمم المتحدة.

الأمم المتحدة. (2004). *الحرية الثقافية في عالمنا المتنوع، تقرير التنمية البشرية لعام*. نيويورك: برنامج الأمم المتحدة الانمائي 2004.

العمار، عبد العزيز بن صالح. (2017). *أثر الجامعات في حماية عقول طلابها من الانحرافات الفكرية*. مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

النشمي، عجيل جاسم. (1438 – 2017). *حرية الرأي والتعبير في الشريعة الإسلامية*. مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة. رابطة العالم الإسلامي. مكة المكرمة: المجمع الفقهي.

مجمع الفقه الإسلامي الدولي. (2009). *نتائج الدورة التاسعة عشر لمنظمة المؤتمر الإسلامي بشأن حرية التعبير عن الرأي*. الشارقة: منظمة المؤتمر الإسلامي.

Majmaa' Alfiqh Alislami Addawli. (2009), Results of the nineteenth session of the Organization of the Islamic Conference on freedom of expression. Sharjah: Organization of the Islamic Conference.

بشاري، محمد. (2009). *الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية أبعادها وضوابطها*. منظمة المؤتمر الإسلامي- الدورة التاسعة عشر. الشارقة: مجمع الفقه الإسلامي الدولي.

حيفري، نسيمة أمال (مايو 2015). *العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشعوب العربية*. المؤتمر الثامن: التنوع الثقافي. طرابلس: مركز جيل البحث العلمي.

مراجع الإنترنت:

الأمم المتحدة. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

https://www.un.org/ar/udhrbook/pdf/UNH_AR_TXT.pdf 2021-3 -15

دار الإفتاء المصرية. احترام الخصوصية

https://www.daralifta.org/ar/Viewstatement.aspx 5/3/2020

نضال جمال جراده. حقوق الإنسان وحرياته الأساسية. 26

http://previous.eastlaws.com/Uploads/Morafaat/48.pdf

المراجع العربية مترجمة

- The Holy Quran
- **Tafsir books**:
- Ibn kathir, Esmail Addimashqi. Mokhtasar tafsir Ibn kathir, Hani Al Haj, part 1,2, Cairo: Attawfiqiah library.
- Ibn kathir, Esmail Addimashqi, Mokhtasar tafsir Ibn kathir,(1981), Mohamad Ali Assabouni, part 2,3, Bairout: Dar Alquran Alkarim.
- Assioty, Galal Addin Abd Alrahman.(1994), Jamia' Alahadith-Aljamia' Assaghir, part 12, Bairout: Dar Alfikr.
- Assioty, Mohamad Bin Ahmad Almahly, Abd Alrahman Bin Abi Bakr. (2004), Tafsir Algalalin, Cairo: Assafa library.
- Alqurtobi, Mohamad Bin Ahmad Bin Abi Bakr.(2006), Aljamia' Liahkam Alquran, part 3,19, , Bairout: Arisalah institution.

Al Hadith Books:

- Ibn Malek, Anas. (1997), Almowatta, Yahia Bin Yahia Allaithy Alandalousy, Bairur: Dar Algharb Alislamy.
- Al Baihaqi, Ahmad Bin Al Husain. (2003), Aljamia' L Shuaab Al Iman, Mukhtar Ahmad Annadwi, part 12, Arriyad: Arrushd Library.
- Bin Hanbal, Ahmad. (2001), Musnad Alimam Ahmad Bin Hanbal, Shuaib Alarnaout and others, part 43, Bairut: Arrisalah institution.
- Alasqalani, Ahmad Bin Ali Bin Hajar. (1379h.), Fath Albari Bsharh Sahih Alimam Albukhari, Abd Al Aziz Bin Baz, Fouad Abd Albaqi, part 1, Cairo: Asalafyiah library.
- Annasae. (1991), Sunan Annasae, Galal Adden Assayoti, part 6, Bairout: Dar Almaarifah.

- Assajstany, Soliman Bin Alashath. (2009), Sunan Abi Dawood, Shoaib Alarnaout and Mohamad Kamel, part 5, Bairout: Dar Arrisalah.
- Alalbani, Mohamad Naser Adden. (1988), Sahih Aljamia' Assaghir Waziyadatih, Bairout: Almaktab Alislamy.
- Alalbani, Mohamad Naser Adden. (1997), Erwa Alghalil Fi Takhrij Ahadith Manar Assabil, part 7, Bairout: Almaktab Alislamy.
- Alalbani, Mohamad Naser Adden. (1998), Sahih Ibn Majah, part 2,3, Arriyad: Almaarif library.
- Alalbani, Mohamad Naser Adden. (2000), Silsilat Alahadith Assahihah, part 4, Arriyad: Almaarif library.
- Alalbani, Mohamad Naser Adden. Daif Aljamia' Alkabir Waziyadatih, Bairout: Almaktab Alislamy.
- Alalbani, Mohamad Naser Adden. Sunan Attirmizy, Arriyad: Almaarif library.
- Annaisaboury, Muslim Bin Hajaj. (2006), Sahih Muslim, Arriyad: Dar Taibah.
- Albukhari, Mohamad Bin Ismail, Aladab Almfrid, Mohamad Abd Albaqi, Cairo: Almatbaa Assalafiah.
- Albukhari, Mohamad Bin Ismail, Sahih Albukhari, part 1,2,3, Dimashq and Bairut: Dar Ibn Katheer.
- Attirmizy, Mohamad Bin Isa Bin Sawrah. (2000), Sahih Attirmizy, Mohamad Naser Addin Alalbani, part 2,3, , Arriyad: Almaarif library.
- Alqizwiny, Mohamad Bin Yazeed, Sunan Ibn Majah, Mohamad Abd Albaqi, Cairo: Dar Ihiaa Alkutub Alarabiyah.

Glossaries and dictionaries:

- Anis, Ibrahim and others. (2004), Almujam Alwaseet, Cairo: Ashoruq library.
- Ibn Manzour, Lisan Alarab, part4,Bairut: Dar Sader.
- Alasfahani, Abi Alqassem Alhusain Bin Mohamad Arraghib, Almufradat Fi Gharib Alquran, part1, Cairo: Nizar library.
- Azzaidy, Said Mohamad Murtada Alhusny. (1974), Taj Alarous Mn Jawaher Alqamous, Husin Nassar, part13, Alkuwait: Kuwait Government Press.
- Majmaa' Allughah Alarabyiah. (2003- 2004), Amujam Alwajiz, Cairo: Public Authority for Amiri Printing Affairs.
- Arrazi, Mohamad Bin Abi Bakr. (1986), Mukhtar Assahah, Bairut: Libnan library.
- Alazhary, Mohamad Bin Ahmad. (2001), Tahzeeb Alloghah, part3, Bairut: Dar Ihiaa Atturath Alaraby.

Books:

- Alghazali, Abo Hamed, Ehiaa Olum Addin, Badawi Tabanah, part2, Indonesia: Kiriyatah Nutra librart.
- Azzarnuji, Burhan Alislam. (1981), Talim Almutaalim Tareeq Attaalum, Marwan Qabbani, Birut:Almaktab Alislamy.
- Mil, jun istiwart.(1922), Alhurriyah, Taha Assibaai, Cairo: Matbaat Ashaab.
- Alkhateeb, Hurriah younis. (1993), Alislam wa Mafhum Alhurriyah, Qubrus:Dar Almultaqa Litibaa wa Annashr.
- Bin Thabit, Saieed Bin Ali.(1412H.), Alhurriyah Alialamiyah Fi Doo' Alislam, Arriyad: Dar Alam Alkutub.
- Alomairi, Sultan Bin Abd Arrahman. (2013), Fdaat Alhurriyah, Cairo: Almarkaz Alarabi Lddirasat Alinsanyiah.
- Abd Arrahman, Ayshah. (1996), Makal Fi Alinsan, Cairo: Dar Almaarif.
- Aliely, Abd Alhakeem Hassan. (1983), Alhurriyat Alammah Fi Alfkr wa Annizam Assiyasi Fi Alislam, Cairo: Dar Alfkr Alarabi.
- Annajjar, Abd Alhameed. (2008), Murajaat Fi Alfkr Alislamy, Tunis: Dar Algharb Alislamy.
- Annajjar, Abd Alhameed. (2009), Alhurriyat Addinyiah Fi Ashariah Alislamiyah, Ashariqah: Munazzamat Almutamar Alislamy 19.
- Alkawakbi, Abd Arrahman. (2006), Tabaa' Alistibdad masaria' Alistiba'ad, Asad Asahmarani, Birute: Dar Annafais.
- Biram, Isa. Alhurriyat Alammah wa Huquq Alinsan, Birut: Dar Almanhal Allubnani.
- Abo Allam, Rajaa Mahoud. (2011), Manahij Albahth Fi Alolum Annafssiyah, Cairo: Dar Annashr For Univirsities.
- Abd Allah, Majdi Ahmad Muhmad. (2012), Azmat Ashabab wa Mshakilih Bin Alwaqia' Wa Attumuh, Alexandriya: Dar Almaarifah Aljamieiah.
- Abo Zahra, Muhamad. (1965), Tanzim Alislam Lilmujtama', Cairo: Dar Alfkr Alaraby.
- Abo Zahra, Muhamad. Almujtamaa' Alinsany Fi zel Alislam, Cairo: Dar Alfkr Alaraby.
- Bin Ashur, Muhamed Attaher. (2001), Maqasid Ashariah Alislamiyah, Muhamed Attaher Almisawi, Amman: Dar Annafais.
- Bin Ashur, Muhamed Attaher. (1985), Osol Annizam Alejtimai Fi Alislam, Tunis: Ashirkah Attunisiyah.

- Alghazali, Mohamad. (2005), Huquq Alinsan Bin Taalim Alislam, Cairo: Nahdat Misr.
- Addwish, Abd Allah Bin Mohamad. Tarbiat Ashabab Alahdaf Walwasayl, Arriyad: Dar Alwatan linashr.
- Ashaikh, Mahmoud Yousif. (2013), Manahij Albahth Fi Attarbiah Alislamiah, Cairo: Dar Alfikr Alarabi.
- Alian, Ribhi Mustafa. (2001), Albahth Alilmi Ososoh, Manahijuh waasalibuh, Alordun: Bit Alafkar Addawliah.
- Hurdo, A center to support digital expression. (2015), Alhag Fi Alkhususiyah Walaman Arraqami, Cairo: center Hurdo for digital expression.
- Lalaland, Andryah. (2001), Mawsoaat Lalaland Alfalsafyiah, part 1, Birut- Baris: Manshurat Owaidat.

Patrols:

- Alfisal, Abd Alamir Muwit. (2017), Intihak Alkhususiyah Fi Mawaqia' Attawasul Alijtimaiy, Albahith Alilmi magazine, Issue 36, Baghdad.
- Rida, Asad Tarish. (2010), Alathar Alijtimayah Lilawlamah, Dirasat Dawliah magazine, Issue 43, Adirasat Alistiratijyah Center, Baghdad.
- Adrawy, Alayashi. (2012), Suaal Alhurriyah, Alazminah Alhadithah magazine, Issue 5, Arribat.
- Hamdan, Eyad Fawzi. (2009), Madhaher Alhurriyah Ashakhsyiah Walammah Fi Alislam, Dirasat Daa'wiyah magazine, Issue 17, Om Dirman University, Assudan.
- Abd Arrazaq, Hamdi Hasan Ayoub. (2023), Qawaid Istikhdam Almanhaj Alosoli Fi Abhath Attarbiyah Alislamiyah, Faculty of Education Alazhar University magazine, Issue 198, part 1, Cairo.
- Shamam, Bashir Abd Alali. (2007), Maqsad Alhurriyah Fi Ashariah Alislamyiah, Ashariah Wadirasat Alislamyiah magazine, Issue 12, Assudan.
- Adahabi, Khadujah. (2017), Haq Alkhususiyah Fi Muwajahat Alea'tidaat Aliliktroniyah, Alostath Albahith magazine, Issue 8, part 1, Algeria.
- Rahmuni, Dalilah and Birru Mohamed, Almanahij Attalimyiah Bin Attatworat Watahdiyat Almustaqbal, Almumarasat Allaghawih magazine, Issue 31, Algeria.
- Hamdi , Rabab Husain and heba Sadiq. (2017), Suluk Alonf Bin Ashabab, College of Arts- Asiut University magazine, Issue 33, Asiut.

- Khatatbah, Adnan Mustafa. (2013), Dur Attalim Almustamer Fi Muwajahat Tahdiyat Alawlamah, Dirasat magazine – Asharyiah Faculty Alyarmuk University,

Intihak Hurmat Alhaiat Alkhassah Abr Alinternet, Issue2, Jurdan.

- Alostath, Suzan Adnan, (2013), Intihak Hurmat Alhayiat Alkhassah Abr Alinternet, Dimashq University Lilolom Aliqtisadyiah magazine, Issue 3, Dimashq.

- Aljammal, Mohamad Mahmoud. (1431H.), Alhurriyah Watatbiqatha Fi Alfiqh Alislamy, Kitab Alommah, Issue138, Albuhuth Wadirasat Alislamyiah Management, Qatar.

- Mohamed, Nzer Saihan. (2016), Dahirat Alonf Aljamiey Wador Aljamiat, Dirasat Alolom Attarbawiah magazine, Issue 1, Jurdun University.

- Mahmoud, Nihad Abd Alwahab. (2015), Alonf Lada Tullab Aljamia'h Wailaqatuh Bisimat Ashakhsyiah Alkhams. Alirshad Annafsi magazine, Issue 42, Cairo.

scientific messages:

- Saleh, Abo Alfutuh Mohamad. (2019), Athar Attatawur Attuknulogy Ala Mumarasat Alhuquq, Unpublished PHD. , Ain Sams University, Faculty of Law - Department of Public Law.

- Hassan, Aiman Abd Almughni. (2019), Athar Istikhdam Mawaqia' Attawasul Alijtimae'e Ala Annusuq Aqyiami Lishabab Almasry, Unpublished PHD. , Ain Sams University, Institute of Environmental Studies and Research - Department of Environmental Humanities.

- Saeed, Sabrinah. (2015), Himayiat Alhaq Fi Hurmat Alhayat Alkhassah Fi Ahd Attuknologyiah, Unpublished PHD. , Lhaj Alakhdar Batinah University, Faculty of Law, Algeria.

- Ahmad, Eid Siddiq. (2019), Istiratijyiah Muqtaraha Litanmyiat Alqyiam Alijabyiah Lda Ashabab Aljamia'I, Unpublished PHD. , Ain-Shams University. College of Girls - Department of Fundamentals of Education.

- Alabd Alkareem, Fouad Bin Abd Alkareem. Qadayia Almara'ah Fi Almua'tmarat Addawliyah, Unpublished PHD. , Imam Muhammad Bin Saud Islamic University. Faculty of Sharia - Department of Islamic Culture.

- Ibrahim, Lurna Adel Ghali. (2019), Azmat Alhuwyiah Walmutaghyerat Annafsiah Walijtimaeyah Almurtabitah Bilalam Aliftirady, Unpublished PHD. , Ain-Shams University. Institute of Environmental Studies and Research - Department of Environmental Humanities.

- Alhamadi, Mohamad Waleed. (2019), Dur Attarbyiah Fi

Muwajahat Assiraa' Alqyiami Lada Ashabab Alkuwaiti, Unpublished master, Banha university. Faculty of Specific Education - Department of Educational and Psychological Sciences.

Reports and conferences:

- United nations. (2017), Attaqrir Alaraby Hawla Alfaqr Almutadid Alaba'ad, Birut: United nations.
- United nations. (2004), Alhuryiah Athaqafyiah Fi Alamna Almutanawia', New York: United Nations Development Program 2004.
- Alammar, Abd Alaziz Bin Saleh. (2017), Athar Aljamiaat Fi Himayiat oqol Tulabha Min Alinhirafat Alfkryiah, Wajib Aljamiaat Assaudiah Waathrha Fi Himayiat Ashabab, Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University.
- Annashmy, Ojail Jasem. (2017), Hurryiat Arraa'I Wattabir Fi Asharia'ah Alislamyiah, Alihirafat Alfikryiah Bayna Hurryiat Attabir Wamuhakimat Asharia'ah conference, Islamic world Union. Makkah: Almajmaa' Alfiqhi.
- Bashari, Mohamed. (2009), Alhurryiah Addinyiah Fi Asharia'ah Alislamyiah Abadha Wadawabtha, Organization of the Islamic Conference - Nineteenth session. Sharjah: International Islamic Fiqh Academy.
- Haifari, Nusaimah Amaal. (2015), Alawlamah Athaqafyiah Waatharha Ala Huwyiat Ashuo'b Alarabyiah, Eighth Conference: Attanawo' Athaqafy, Tripoli:Jeel Albahth Alilmi Centre.

Internet references:

- United nations. Alea'lan Alalami Llhuqoq Alinsan

https://www.un.org/ar/udhrbook/pdf/UNH_AR_TXT.pdf 2021-3 -15

- Dar Aliftaa Almasaryiah. Ihteram Alkhususyiah

https://www.daralifta.org/ar/Viewstatement.aspx 5/3/2020

- Nidal Gamal Jaradah. Huqoq Alinsan Wahuryiatuh Alasasuiah

http://previous.eastlaws.com/Uploads/Morafaat/48.pdf

المراجع الأجنبية

- Berlin, Isaiah. LIBERTY, Edit by Henry Hard, London: OXFORD UNIVERSITY PRESS, 2002
- Brian, Terri, " Navigating the Tides of Globalisation and Neoliberalism: A Critical Approach to 21st Century Tertiary Education" ،New Zealand Journal of Teachers' Work, Vol.13, No.2, (2016), 134:146.

- Dillon, Katrina." Escape from Freedom: Towards The Political Realm " ،PHILOSOPHICAL STUDIES IN EDUCATION, vol.45, U.S.A ،(2014).

- Field, "Discovering Statistics Using SPSS" (3rd Ed). SAGE, (2009).

- Hargitlai, Eszter, Amanda Hinnont, "Digital Inequality: Differences in Young Adults Use of the internet", Communication Research, vol. 35, (2008) 602:621.

- Hay, Caroline "Social Net Works and Internet Connectivity Effects", Information Communication of Society, Vol. 8, No.2, (2005).

http://www.webuse.org/pdf/HargittaiHinnant-DigitalInequality2008.pdf

- Pieterse,Jan Nederveen, GLOBALIZATION AND CULTURE, (America: Rowman & Littlefield Publishers, 2009)

- Mamlok, Dan " NEGATIVE AND POSITIVE FREEDOM: CONSIDERING EDUCATION AND THE DIGITAL WORLD", Philosophical Studies in Education, vol.47, U.S.A,(2016).

- Mozaline, Dennis & Susan Moor. Internet Use, Identity Development and Social Anxiety Young Adults, Journal webste, Vol. 21, Issue 2, U.S.A. ،(2004)

- Ruzic, Nevena. Freedom of Expression on the Internet ،(Master of Art in Contemporary Diplomacy, UNIVERSITY OF MALTA, 2006/2007).

- Soon, Mecheel Van ،Face book and the Invasionof Technological Communities, (New York: N.Y. ،2010).